أجزاء حديثية ٥

فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف

تصنيف

الإمام الحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني

(٤٨٨ - ٥٦٩)

تحقيق

عبد الله بن يوسف الجديع

دار العاصمة - الرياض



فُتْيا وجَوابها

في ذِكْر الاعْتِقَاد وذَمّ الاخْتِلاف

الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ

دار العاصمة
الرياض - المملكة العربية السعودية
ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١ - هاتف ٤٩١٥١٥٤

أجزاءٌ حديثية (٥)

فُتْيا وجوابها
في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف

تصنيف

الإمام الحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمذاني

(٤٨٨ - ٥٦٩)

تحقيق

عبد الله بن يوسف الجديع


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينُه ونَستغفرُهُ، ونَعوذُ بالله من شُرورِ أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يَهْده الله فلا مُضلَّ له، ومن يضللْ فلاَ هادي له وأشهَدُ أنْ لا إله إلاّ الله وحدَهُ لا شَريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمّداً عبده ورسولُه، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد.

فهٰذا أحد الأجزاء الحَديثيّة التي وقع عليها النظر، تضمّن فتوىٰ ورَدت الامام العَلَم ذا الفضائل المشهورة والخصال المحمودة أبا العلاء العطارَ الحنبليَّ في الشكاية إليه مِمّا وقع في بلاد المسلمين في ذلك الزمان من تفرّق الكلمة وشتات الأمر بسبب سلوكِ طوائف منهم مذاهب أهل البدع في صفات الربّ تعالىٰ، فكانَ جواب الإمام أبي العلاء جواب أهل الاتباع الذين لم تكن سمتهم الاشتغال بالآراءِ المذمومة ومذاهب أهل الكلام، فَساقَ بعض النصوص المسنَدَةِ إلىٰ صاحب الشريعة ﷺ أوّلاً في ذم الفرقة والاختلاف، واتبع ذلك بذكر بعض أقاويل السلف، ثم أتىٰ علىٰ ذكر مسألة الاستواء وساق برهانها، وأتبعها بالحث علىٰ متابعة السنة وإن رفضَ ذلك أهل الزمان، ثم أسند إلىٰ الإمامين الكبيرين أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين ذكر جملة

اعتقاد السلف الذي أدركا عليه أهل السنة في جميع البلاد، وهو خلاف اعتقادات المشركين وأصحاب البدع.

واعلم أن ما تضمَّنه هٰذا الكتاب من الجواب ليس بدعاً من القول أو الرواية، وربما لا يزيد علىٰ ماهو مشهور عند أهل السنة من الأخبار والأسانيد، ولٰكن لمّا كان لإمام عَليّ المنزلة كان يُعد أوحد أهل زمانه في العلم والسنة، وبأسانيد نفسه، كان حرياً أن يعلمه أهل السنة ليعلموا أن الحق من دين الله الذي هم عليه قد مضىٰ عليه سادات الأمة ورؤوس الأئمة حتىٰ بعد عصر السلف، خلافاً لما يزعمه أهل البدع من أن اعتقاداتهم هي الحق الذي عليه أكثر الأئمة وينسبون إليها الكبار من علماء السنة بدعاوىٰ مجرّدة يغتر بها كثير من جهال أهل السنة.

فهٰذا الجزء علىٰ صغره شاهد لأهل السنة على صحة اعتقادهم وسلامة طريقتهم.

أسأل الله أن يعظم لي بإخراجه المثوبة ويغفر لي زلّتي إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وكتب

عبدالله بن يوسف الجديع

٨/محرم/١٤٠٩هـ

٢٠/اغسطس/١٩٨٨م

ترجمة المؤلف

● اسمه ونسبه :

هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن حنبل بن اسحاق العطّار أبوالعلاء الهَمذاني .

● مولده :

ولد أبوالعلاء بهمذان يوم السبت الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمئة . [1]

● نشأته وطلبه ورحلته :

نشأ أبوالعلاء في همذان وابتدأ بها طلب العلم ، لكنه لم يقنع بأخذه عن أهل بلده حتىٰ رحَل في الطلب ـ سيرة أسلافه من أئمة السنة ـ فقدم بغداد مدينة السلام عدة قدمات وأكثر من السماع فيها وحصَّل الكتب الكثيرة ، ونقل بخطِّهِ[2] ، وجمع الكثير من العلوم : في

---

(١) المستفاد ص ٩٧ عن السمعاني/معجم الادباء لياقوت ٦/٨ .

(٢) المنتظم ٢٤٨/١٠ ، مناقب أحمد ص ٥٣٢ المستفاد ص ٩٧ عن السمعاني .

القـراءات واللغة والحـديث والأدب، كما أنـه دخـل واسط وأصبهـان وخراسان وسمع الكثير[٣].

ولقد كان من أبناء التجار وورث مـالاً، فصرفه جميعـاً في طلب العلم، وكـان جلداً محتملاً للشـدائد في سبيـل ذلك، حتىٰ أنـه دخل الكثير من البلاد ماشياً على قدميه، وكان يحمل كتبه علىٰ ظهره[٤].

وله في رحلاته وطلبه المناقب الحميدة التي يضيق هٰـذا التعريف الموجز عن ذكرها.

حتىٰ رفع الله ذكره وأعلىٰ قدره بذلك، وذلك إن شاء الله نتيجة الاجتهاد المقترن بالاخلاص وصدق النية.

وألقىٰ بعدَ ذلك عصا التسيار في بلده همذان فاستـوطنها وأخَـذَ ينشر مـا آتاه الله من فضله من علوم الشريعـة، بعد أن صـارَ رأساً في كل فنّ، وكان له في أهل بلده القبول والمكانة[٥].

● شيوخه :

أخذ أبوالعلاء عن الكبار ممن أدرك من أئمة القراءة والحديث. فأخذَ القراءةَ وقرأ بالروايات الكثيرة علىٰ جماعة[٦] منهم :

---

(٣) التقييد ١ / ٢٨٩ المستفاد عن السمعاني ص ٩٧.

(٤) انظر : التقييد ١ / ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٥) انظر : المنتظم ١٠/ ٢٤٨.

(٦) انظر : السير ٢١ / ٤٠ معرفة القراء ٢ / ٥٤٢ غاية النهاية ١ / ٢٠٥.

١ ـ الإمام أبوعلي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهاني (٤١٩ ـ ٥١٥).

٢ ـ الإمام أبوبكر محمد بن الحسين المزرَفيّ (٤٣٩ ـ ٥٢٧).

٣ ـ الإمام الأديب أبوعبدالله الحسين بن محمد بن عبدالوهاب البارع البغدادي (٤٤٣ ـ ٥٢٤).

وأمّا الحديث فسَمِعَ من خلق كثير، منهم:

١ ـ الشيخ الثقة الزاهد أبو محمد عبدالرحمن بن حَمْد الدّونيّ (٤٢٧ ـ ٥٠١).

وكان أوّل سماع أبي العلاء منه سنة خمس وتسعين وأربعمئة[٧].

٢ ـ الإمام الثقة المقري أبو علي الحداد، المذكور آنفاً في شيوخه في القراءة.

أكثر عنه أبوالعلاء، ولازمه مدّة[٨].

٣ ـ الشيخ الثقة أبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفيّ (... ـ ٥١٦).

٤ ـ الإمام أبوالقاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني (٤٣٢ ـ ٥٢٥).

٥ ـ الشيخ الثقة أبوالقاسم غانم بن محمد البُرْجيّ الأصبهاني (٤١٧ ـ ٥١١).

---

(٧) قاله تلميذه الحافظ عبدالقادر كما في التقييد ١/٢٨٩.

(٨) ذيل الطبقات لابن رجب ١/٣٢٤.

٦ ـ الشيخ الثقة أبومنصور محمود بن إسماعيل الأصبهاني الأشقر (٤٢١ ـ ٥١٤).

وآخرون.

● إمامته في العلوم :

إعتنىٰ أبوالعلاء بعلمي القراءة والحديث وكان آية في الحفظ والاتقان، وإلى جانب ذلك لم يغفلِ علم اللغة والأدبِ وإنما ضرب فيهما بنصيب وافر، وكان إماماً فيهما، يحفظ الكتب عن ظهر قلب[٢/٨].

أمّا القراءة فبلغ فيها الغاية، وصارَ المرجع فيها لأهل زمانه فمن بعدهم[٩].

وأمّا الحديث وعلومه فصارَ إليه فيه المنتهىٰ.

وهٰذا سياق لبعض ما قيل فيه تصديقاً لما ذكرت :

قال الحافظ عبدالقادر الرهاوي : «أربىٰ علىٰ أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتب بخطّه».

وقال : «وبرع علىٰ حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنىٰ والقصص والسير» وذكر أشياء في معرفته وحفظه»[١٠]

(٢/٨) أنظر : التقييد ١/ ٢٩٠، معجم الأدباء ٨/٨.

(٩) انظر : التقييد ١/ ٢٩٠.

(١٠) التقييد ١/ ٢٨٩.

وقال السمعاني : «حافظٌ متقن، ومقرىء فاضل».

وقال : «يعرف الحديث والأدب والقراءات معرفة حسنة»[11].

وقال ابن الجوزي : «كان حافِظاً متقناً مرضيّ الطريقة، سخياً، وانتهت إليه القراءات والتحديث»[12].

وقال : «له المعرفة الحسنة بالقراءات والأدب والحديث»[13].

وقال : «محدث عصره ومقرئه»[14].

وقال ابن نقطة : «لم يخلف بعده مثله»[15].

وقال ابن النجار :

«هو امام في علوم القراءات والحديث والأدب والزهد والتمسك بالأثر»[16].

وقال الذهبيُّ : «الامام الحافظ المقريء العلّامة شيخ الاسلام شيخ هَمَذان بلا مدافعَة»[17].

وقال : «الحافظ.. المقرىء الاستاذ شيخ همذان وقارئها وحافظها»[18].

---

(١١) المستفاد ص ٩٧.

(١٢) المنتظم ١٠/٢٤٨.

(١٣) مناقب أحمد ص ٥٣٢.

(١٤) ذيل الطبقات ١/٣٢٥ عن كتاب «التلقيح» لابن الجوزي.

(١٥) التقييد ١/٢٨٩.

(١٦) العبر ٤/٤٠٧.

(١٧) السير ٢١/٤٠ وانظر تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٤.

(١٨) العبر ٤/٢٠٦.

وقال ابن كثير بعد ما ذكر أنواع علومه : «حتىٰ صار أوحد أهل زمانه في علمي الكتاب والسنة»[19].

وقال ابن رجَب: «المقريء المحدث الحافظ الأديب اللغوي الزاهد»[20].

وقال ابن الجزري شيخ القراء : «أحد حفاظ العصر ثقة ديّن خير كبير القدر»[21].

قلت : وإمامته في القراءة أكبر من إمامته في الحديث.

قال الذهبي : «كان أبوالعلاء الحافظ في القراءات أكبر منه في الحديث مع كونه من أعيان أئمة الحديث»[22].

وقال ابن الجزري : «إعتنىٰ بهٰذا الفن - يعني القراءة - أتمَّ عناية وألف فيه أحسن كتب. . ومن وقف علىٰ مؤلفاته علم جلالة قدره، وعندي أنه في المشارقة كأبي عمرو الداني في المغاربة، بل هٰذا أوسع رواية منه بكثير، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفىٰ أثَره وسلكَ طريقته»[23].

هٰذا مع علوّ مكانته في الحديث وعلومه، ويكفيه أن الحافظ الكبير أبا القاسم بن عساكر رحمه الله قال فيه - وقد ذكر رجلاً من أصحابه سافر في طلب الحديث - «إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت سفرته»[24].

(١٩) البداية والنهاية ١٢/٢٨٦.
(٢٠) ذيل الطبقات ١/٣٢٤.
(٢١) غاية النهاية ١/٢٠٤.
(٢٢) السير ٢١/٤٤.
(٢٣) غاية النهاية ١/٢٠٤.
(٢٤) التقييد ١/٢٩٠.

● نشره للعلم وتحرّيه :

اشتغل الإمام أبوالعلاء بنشر ما حصّل من العلوم، فحدّث بالكثير وأقرأ[٢٥].

وكان لا يحدّث إلاّ على طهارة. وقد قسَمَ نهاره نصفاً للحديث ونصفاً للقرآن والعلم[٢٦].

وكان شديد التحرّي في رواية الحديث، ورعاً، حتىٰ أنه ما كان يترجم الحديث للعامة رعاية منه للصدق، وكان يتحرّج عن القصص والكلام فيها والتنمق والتكلف حذراً من الزيادة والنقصان[٢٧].

● إعتقاده ومنهجه :

كان أبوالعلاء ـ رحمه الله ـ سلفياً في الاعتقاد، ناصراً للسنة، داعياً إليها، شديد التمسك بها.

قال ابن كثير : «كان علىٰ طريقة حسنة، سخياً عابداً زاهداً، صحيح الاعتقاد»[٢٨].

قلت : وهٰذه الرسالة التي بين يديك دليل قاطع علىٰ ذلك.

وكان في الفروع من رؤوس الحنابلة.

---

(٢٥) أنظر : التقييد ١ / ٢٨٩.

(٢٦) أنظر : التقييد ١ / ٢٩١.

(٢٧) معجم الأدباء ٨ / ١٨، ١٩.

(٢٨) البداية والنهاية ١٢ / ٢٨٦ وانظر معجم الأدباء ٨ / ١٨ المستفاد ص ٩٧.

● شمائله وخلقه :

كان إلىٰ جانب ما آتاه الله من فنون العلوم وما كان عليه من جميل الإعتقاد، فاضلاً في نفسه، كثير العبادة وعمل البرّ.

قال فيه السمعاني : «حسَن السيرة، جميل الأمر، مَرْضيٌّ الطريقة، غزير الفضل، سخيّ بما يملكه، مكرم للغرباء بما تمتد إليه يده»[٢٩].

وكان في منزلة عليَّةٍ في الزهد، كثير النفقة، ينفق ما يجد ولا يَدَّخِر، وكان لا يأكل أموال الظلمة، ولا يقرّ منكراً يراه، ويأمر بالمعروف، ولم يكن يقرب أبواب السلطان[٣٠].

● مكانته ومنزلته :

لقد رفع الله تعالىٰ لأبي العلاء مكانته في نفوس الخاص والعام، وذلك بما أوتي من العلم وجميل الصفات، حتىٰ قال فيه قائلهم :

فَسارَ مسير الشمس في كل موطن   وهبّ هبوب الريح في الشرق والغرب[٣١]

فقد كان معظماً في النفوس، ذا هَيبةٍ في قلوب الملوك وأصحاب المناصب الدينية والدنيوية والعامة، وكان موقراً من الصغار والكبار في

---

(٢٩) المستفاد ص ٩٧.

(٣٠) انظر التقييد ١/٢٩١.

(٣١) معجم الأدباء ٨/١٣، ١٥.

بلده حتىٰ إنّـه لا يمـر بهمـذان إلاّ قـام لـه كـل من رآه حتىٰ الصبيـان واليهود(٣٢).

قال ناصح الدين ابن الحنبـلي : «أمّا حـرمة الحـافظ أبي العلاء ومكانته في العامة والخاصة فمشهورة، وكراماته كذلك»(٣٣).

وقد كان الحافظ الكبير أبوالقاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني يملي يوماً في الجامع بأصبهان وعنده جماعـة من المحدثـين إذ دخـل الشيخ الحـافظ أبوالعـلاء من باب الجـامـع، فلما نـظر الحـافظ أبـوالقاسم إليـه أمسك عن الامـلاء، ونظر إلىٰ أصحـابه وقـال : أيها القـوم إن الله عز وجـل يبعث لهٰذه الأمـة علىٰ رأس كـل مئة سنـة من يجدد لها دينها، وهٰذا الـرجل المقبـل من جملتهم، قومـوا نسلّم عليه، فقاموا واستقبلوه، وسلّموا عليه واعتنقوه(٣٤).

قلت : وبلغت منزلته إلى أن قال فيه تلميذه الحافظ عبـدالقادر الرهاوي : «يتعذر وجود مثله في أعصار كثيرة عـلىٰ ما بلغنـا من سيرة العلماء والمشايخ»(٣٥).

ومن فضله أنه كانَ إذا نَـزَل بالنـاس شدة أو بـلاء يجيئون إليـه ويسألونه الدعاء، فكان يقول : «اللهم إني أخاف عـلىٰ نفسي أكثر ممـا يخـافون عـلىٰ أنفسهم، وكان كثيـراً ما يقـول : ليتني كنت بقـالاً، أو

---

(٣٢) انظر : التقييد ١/٢٩١.

(٣٣) ذيل الطبقات ١/٣٢٨.

(٣٤) معجم الأدباء ٨/٩.

(٣٥) التقييد ١/٢٨٩.

حلّاجاً، ليتني نجوت من هٰذا الأمر رأساً برأس لا عليّ ولا لِيا»[٣٦].

قلت: وسرد فضائله ومناقبه يعسُرُ حصره، كما ذكر ذلك غير واحد.

● **تلامذته:**

سمع من الامام أبي العلاء الكبار والأئمة الحفاظ ورووا عنه[٣٧].

فمنهم:

١ ـ الحافظ الكبير أبوالقاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١).

٢ ـ الحافظ الكبير أبوسعد عبدالكريم بن محمد التميمي السمعاني (٥٠٦ ـ ٥٦٢).

٣ ـ الحافظ الثقة أبويعقوب يوسف بن أحمد الشيرازي (٥٢٩ ـ ٥٨٥).

٤ ـ الحافظ الكبير أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقي (٥٣٧ ـ ٥٨٦).

٥ ـ الفقيه الثقة أبوأحمد عبدالوهاب بن علي، المعروف بـ«ابن سُكينة» (٥١٩ ـ ٦٠٧).

٦ ـ الحافظ الثقة أبو محمد عبدالقادر بن عبدالله الرُّهاوي الحنبلي (٥٣٦ ـ ٦١٢).

---

(٣٦) معجم الأدباء ٨/ ٢٤.

(٣٧) ذيل الطبقات ١/ ٣٢٥.

٧ ـ الامام الحافظ أبوجعفر وأبوعبدالله محمد بن محمود الهَمَذاني ابن الحَمّامي (٥٤٨ ـ ٦١٨).

وغيرهم من الأعلام.

● **تصانيفه :**

إلىٰ جانب ما كان يشتغل به الحافظ الامام أبوالعلاء من الإقراء والتحديث فإنه لم يغفل جانب التصنيف، فصنف التصانيف الكثيرة المفيدة في أنواع علوم القراءات والحديث والزهديات والرقائق وغير ذلك[٣٨].

فمن تصانيفه :

١ ـ الغاية في القراءات.

ويسمىٰ : «غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار»[٣٩].

٢ ـ المفردات (في القراءات).

مضمونها : أنه أفرد قراءات الأئمة كل مفردة في مجلد[٤٠].

٣ ـ الوقف والابتداء.

٤ ـ معرفة القراء، أو طبقات القراء.

ويسمىٰ : «الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار»[٤١].

---

(٣٨) التقييد ١/٢٩٠ البداية والنهاية ١٢/٢٨٦.

(٣٩) التقييد ١/٢٩٠ غاية النهاية ١/٢٠٥ كشف الظنون ٢/١١٨٩.

(٤٠) غاية النهاية ١/٢٠٤.

(٤٠) التقييد ١/٢٩٠.

(٤١) التقييد ١/٢٩٠ غاية النهاية ١/٢٠٤.

وهو نحو من عشرين مجلداً.

قال ابن الجزري: «وأنا أتلهف للوقوف عليه، أو علىٰ شيء منه في زمن كثير فما حصل منه ولا ورقة ولا رأيت من ذكر أنه رآه، والظاهر أنه عدم مع ما عدم في الوقعات الجنكزخانية والله أعلم».

٥ ـ الهادي في معرفة المقاطع والمبادي.

وهو كتاب كبير مجلدات في فضائل القرآن ووقوفه[٤٢].

قلت: كما أنه صنف في التجويد وغير ذلك من علوم القرآن[٤٣].

٦ ـ زاد المسافر.

ذكره المؤلف في آخر هٰذا الكتاب.

وهو نحو من خمسين مجلدة[٤٤].

٧ ـ كتاب الأدب (في حسان الحديث)[٤٥].

٨ ـ الجمل والغايات في بيان الفتن والآيات.

ذكره المؤلف في هٰذا الكتاب.

٩ ـ فتيا في الاعتقاد وذم الاختلاف.

وهي هٰذه التي بين يديك، وسيأتي الحديث عنها.

هٰذه أسماء مصنفات أبي العلاء التي بلغتنا، وأنا لا أرتاب أنها أكثر مما ذكر، ولم يصلنا فيما أعلم منها شيء غير هٰذا الكتاب، وكتاب

---

(٤٢) كشف الظنون ٢/٢٠٢٦ الاعلام للزركلي ٢/١٨١.

(٤٣) التقييد ١/٢٩٠.

(٤٤) التقييد ١/٢٩٠ كما ذكره آخرون، وقد تحرف عند البعض إلىٰ «زاد المسير».

(٤٥) كشف الظنون ٢/١٣٨٧.

«الهادي» المذكور آنفاً.

● وفاته :

بعد حياة عامرة بـالعلم النافـع والعمل الصـالح قضىٰ الحـافظ الامـام العَلَم أبـوالعـلاء ببلده هَمَـذان ليلة الخميس الـرابـع عشر من جمادىٰ الأولىٰ سنة تسع وستين وخمسمئة(٤٦).

ومـات أبـوالعـلاء ولم يخلف دينـاراً ولا درهمـاً حتىٰ بيعت داره وقضي منه دينه(٤٧).

فرحمه الله ورضي عنه.

* * *

(٤٦) المستفاد ص ٩٧ وقد اتفق المترجمون لـه علىٰ عـام وفاتـه لكن اختلفوا في تحـديد اليـوم والشهـر وما ذكـرته هـو قول أبي سعـد السمعاني، وشهـر وفـاتـه عليـه الأكـثر، وقـال بعضهم : جمادىٰ الآخرة.

(٤٧) معجم الأدباء ٨/ ١٧.

هذا الكتاب

الذي وصلنا من هٰذا الكتاب المبارك نسخة واحدة فريدة.

وهي من محفوظات دار الكتب الظاهرية بدمشق، تقع ضمن مجموع رقم (٢٦) من الورقة (٨٨) إلىٰ الورقة (١٠٤).

● أما صفة هٰذه النسخة :

فهي جيدة بخط واضح متقن.

● واسم الكتاب كما أثبت علىٰ الوجه الأول منه:

«فيه فتيا وجَوابها أجاب عنها الامام الحافظ الناقد شيخ الإسلام وأوحد الأنام أبوالعلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد العطار الهمذاني بارك الله في عمره».

لكني آثرت أن أُسَمّيَهُ بما يدل علىٰ مضمونه فسميته : «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الإختلاف».

● سبب تصنيفه :

هو جواب فتيا وردت علىٰ الامام أبي العلاء من دمشق في وقوع

الاختلاف والنزاع في الصفات وشيوعه هناك، وردت الحافظ أبا العلاء من الشيخ المقريء أبي العباس أحمد بن الحسين بن محمد العراقي[٤٨].

فأجابَ عنها الامام أبوالعلاء بجواب حسَن علىٰ طريقة المحدثين في سياق المرويات، واكتفىٰ بذلك عن إنشاء الكلام في باب خطير كهٰذا، وهٰذا من تحرّيه وورعه رحمه الله.

● اسم الناسخ وتاريخ النسخ :

مما لاريبَ فيه أن الكتاب منسوخ في عهد المؤلف أبي العلاء لقرائن متعددة منها :

١ ـ الدعاء له بالمباركة في العمر علىٰ الوجه الأول من الكتاب، والبقاء في أوله.

٢ ـ في أوله إجازة للحافظ الكبير عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي وهي بخطه المعروف، وقد أدرك خمساً وعشرين سنة من حياة الحافظ أبي العلاء.

ولكن مَن ناسخها علىٰ التحديد؟

(٤٨) هو المقريء الفقيه أبوالعباس العراقي الحنبلي.

كان فقيهاً مقرئاً داعياً للسنة. قرأ وروىٰ عن جماعة، وعنه الشيخ الموفق ويوسف بن خليل وآخرون. مات سنة (٥٨٨) أنظر ترجمته في معرفة القراء للذهبي ٢/٥٦١ـ طبع الرسالةـ.

احتملت أن يكون الحافظ عبدالغني، لٰكن الخطّ ليس هو خطه المعروف، إلّا أن يكون كتبه متأنياً، واحتملت أن يكون بخط مؤلفه لما في آخره: كتبه الحسن بن أحمد... الخ.

لٰكن استبعدته لما ورَد في صدره من الثناء «الامام الحافظ الأوحد..» وهٰذا يبعد وقوعه من مثله لنفسه.

وعلىٰ أي حالٍ فإنَّ خطّ الحافظ بالاجازة كافٍ فيما أرىٰ لتقريب زمن النسخ وصحة النسخة.

● توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

يمكن الاستدلال لذلك بأمور عدة، أهمّها:

أولاً ـ ما ذكرته آنفاً من الاجازة للحافظ عبدالغني وهي بخطه.

ثانياً ـ أسانيد المصنف فيه وذكر شيوخه الذين اشتهر بالرواية عنهم.

ثالثاً ـ ذكره بعض مصنفاته كـ«زاد المسافر» في هٰذا الكتاب، وهو مشهور النسبة إليه.

كما أنه مؤيّد في معناه لما عُرف عن الحافظ أبي العلاء من استقامة الاعتقاد.

● العمل في تحقيق الكتاب:

١ ـ تحقيق نص الكتاب، وضبطه باستخدام علامات الترقيم والشكل لما يحتاج إليه.

٢ ـ رقمت مرويّاته.

٣ ـ حققت أسانيده جميعاً، وميزت درجة كل إسناد من حيث القبول والردّ، مع تخريج الحديث أو الأثر من مظانه إن تيسر الوقوف عليه، مع العناية بالترجمة لكل راو لم يترجم في «تهذيب الكمال» وتوابعه، إلاّ أن يتعسر الوقوف علىٰ ترجمته، كذلك التعليق علىٰ بعض المسائل حسب الحاجة إليه.

٤ ـ ميزت بين الأصل وتعليقاتي عليه بوضع التعليقات في الهامش والأصل في الأعلىٰ.

٥ ـ ذيلت الكتاب بثلاثة فهارس:

أ ـ فهرس بأطراف الأحاديث والآثار.

ب ـ فهرس بأسماء المترجمين في الهامش.

جـ ـ فهرس الموضوعات.

وأسأل الله تعالىٰ المزيد من فضله، إنه علىٰ كل شيء قدير، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وإليك نص الكتاب.

* * *

فيه فُتيا وجَوابها
أجابَ عنها الإمامُ الحافظ الناقدُ، شيخُ الإسلامِ، وأوحدُ الأنام
أبو العَلاء : الحسن بن أحمد بن الحسَن بن محمد العطّار الهَمَذانيّ
بارك الله في عمره



بسم الله الرحمٰن الرحيم

كتبَ الشيخ الإمامُ العالم أبوالعباس أحمد بن الحسين بن محمد المقريءُ العراقيّ[1] ـ أيّده الله ـ إلىٰ الشيخ الإمام الحافظ الأوحد أبي الغلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطّار الهَمَذانيّ ـ أبقاه الله ـ :

نص الفتيا[2]

أما بعدَ حمدِ الله علىٰ نعمِهِ المتظاهرة، وأَياديه المتظافِرة، والصَّلاة علىٰ نبيّه محمدٍ ذي المعجزاتِ الباهرةِ، والآياتِ الزاهرةِ، وعلىٰ عترته الطاهرةِ، وصحابَتِه الفاخرةِ، والسّلامُ علىٰ حَضرةِ سيّدِنا الشيخ الإمام، العالم، الحافظِ، الثقة، قُطْب الدينِ، زَيْنِ الإسلام، صدرِ الأئمةِ، قدوةِ المحدّثين والحفّاظ، ناصر السُّنّة، أستاذ القرّاءِ والأدباءِ، أطالَ الله بقاءَه إطالةً تبلغُ بهِ إلىٰ غايَةِ السّعادَةِ، وتُنيلُه من

(١) سبَق التعريف به في المقدّمة.

(٢) زيادة مني للتوضيح.

خيراتِ الدنيا والآخرةِ نهايةَ الإرادةِ، وجازاه بـالحسنىٰ وزيادة، وأعـادَ علىٰ كافّةِ أهلِ السنّةِ من بركاته، وأمتعهم بطولِ حياتِه.

كتـابنا هٰـذا إليه من دمشقَ أمّ الشـام، عمَّرهـا الله بالإسـلام، مُعْـرِبٌ عن وَلاءٍ صافيـة مَوارِدُه، نـاطقٌ بإخـلاصٍ باديـة شواهِـدُه، ونفـوسٍ تتلظّى[٣] بالأسَفِ عليـه، وقلوبٍ تـطيرُ من الشّـوقِ إليـه، وكيفَ لا؟ وهـو الآن قُدْوَةُ الأنـام، وشيخُ الإسـلام، وبقيّة السَّلَـف، وصـالـح الـخَلَفِ، ونـاشِرُ الحـديث في الآفـاق، وعَـيْنُ خـراسـان والعراقِ، ومن سارَ سيرَ النهار حديثُه، وزانَ قِدَمَ فضلِهِ حديثُه، وأحيا الآثارَ بعدَ الدثور، وأنعَشها من العثور، وله الفضلُ الظاهِرُ، والأصلُ الطاهِرُ، والنبـلُ الزاهي الـزاهِـرُ، والعلمُ الـوافي الـوافِـرُ، والقـولُ الكافِ، والوَرَعُ الشافِ.

وإلىٰ الله سبحانه نرغَبُ في تيسير الإجتماع بحضرته العاليةِ عـلىٰ أحسنِ الأحوالِ، وتَبليغِنا بـهِ نهايةَ الآمـال، وأنْ يوفِّقَـه لـمَحابِّـهِ من الأَعْمال.

ولَـمْ يـزَلْ خَدَمُـه ورُعاتُـه عـازمـينَ عـلىٰ مُكـاتَبَتِـه، والتيمُّـن بمعرفتِه، والتهجُّم علىٰ مُفاتحتِـه، والأَقدارُ تصُـدّ وتمنَعُ، والأَعـذارُ تردُّ وتقطَعُ، إلىٰ أنْ بلَغَ الكتابُ أجَلَه، فسَطّروا هٰذه الـجُملة.

وكان السَّببُ المستدعي لصـدورِها: مـا قَدْ ظَهَـر من الفَسادِ، وانتشَر من البِدَع في أقطار البـلاد، وعَظُمَ من الخـطبِ وطَمَّ، وخصَّ من الفتن وعَمَّ، بحيثُ أنَّ جماعة من أهل السنّة نسجت فيهم الآراء،

(٣) تتوقد لعدم لِقائه.

فكانَتْ هٰذه هي الفتنةَ العظيمةَ، والمحنةَ الـجَسيمةَ، لأنَّ الخصومَ قدْ قـلَّ بهم الإستيناسُ، ووقَـعَ بهم الإياس، فَـلا كلامَ فيهم، ولا نُشـيرُ إليهم ولا نَعنيهم، وإنّـما الشكـوىٰ إلىٰ الله تعالىٰ مِنْ قـومٍ إلىٰ مذهَبِ أحمدَ ـ رضي الله عنه ـ ينتمون، وبالسنّةِ يتوسَّمونَ، ويدَّعونَ التمسّكَ بقولِه وفعلِه، ويقرّونَ بفَضْلِه ونُبْله، وهم معَ ذٰلكَ يخالفونَ نصوصَه، ويطرَحونَ عمـومَه وخصـوصَه، فكـأنّهم يَدْعـونَ إليه ويبعـدونَ منه، وينهونَ عنه وينْأون عنه، وجميعُ ما يَرِدُ عليهم من السنّةِ الثابتةِ ينفرونَ عنهـا ويجبنون منهـا، ويسلّطونَ علىٰ مـا جاءَ في الصفـاتِ من الأخبـارِ والآياتِ ما سلّطَهُ المتكلّمونَ من التأويل، ويسلكونَ فيه مسالكَ أهلِ الإلحادِ والتعطيل، ونحنُ نشكو إلىٰ سيّدنا ما قَدْ وقعْنا فيه، ونشـيرُ إلىٰ بعضِ مالا يُـمْكننا اسْتقصاؤه :

فمِنْ ذلك أنّهم قالوا : إنَّ هٰذه الأحـاديثَ الواردةَ في الصفـات جميعَها إنّما رَواها حَمّاد بن سلَمة، وكانَ يُلْقيهـا إليهِ شَيـطان ليُضِلَّ بهـا أَهـلَ الحقّ[٤]، أو كَـما قالـوا، وما صـحَّ منهـا فهـو أخبـارُ آحـاد، لا

---

(٤) هٰذه ضلالة تَبِعو فيها أسلافهم من الجهمية والمعتزلة.

وأصل هٰذه الحكـاية مـا رواه ابن عدي ٢/٦٧٦ عن الـدولابي قال : حـدثنا أبـوعبدالله محمـد بن شجاع ابن الثلجي أخـبرني إبـراهيم بن عبدالـرحمٰن بن مهـدي قـال : كـان حمـاد بن سلمة لا يُعـرَف بهٰذه الأحـاديث، حتىٰ خَرج خـرجة إلىٰ عبـادان، فجـاء وهـو يرويها، فلا أحسَب إلاّ شيطاناً خرجَ إليه في البحر فألقاها إليه.

قلت : وهٰـذا الثلجي كذّاب في الحـديث، جَهمي ضال معـثّر، قال ابن عـدي عنـه : «كذاب، وكان يضَع الحديث ويدسّه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث كفريات».

واعلم أنّ حماد بن سلمة إمام في السنة صلبٌ فيهـا، وكان يـروي الأحاديث الصحيحـة ويظهرها في الردّ علىٰ أهل البدع، ولذا نقموا عليه، وكذبوا عليه، قال ابن حبـان : «ولم =

يوجِبُ العلمَ، ولا يصحُّ الإحتجاجُ بهِ[٥].

فـإذا أَرَيناهم كـلامَ السلَفِ عليها قـالوا : هٰـذا مذهبُ أهـلِ الحديث ولا يلزمُ الفقهاءَ الأخذُ به.

ومَهْـما سَمِعـوهُ من أحـاديثِ الصفـاتِ تـأوّلـوهُ وصَرفـوهُ عن حقيقتِهِ، أو ردّوه.

ومن ذلك أنّهم يُنكِرونَ إطلاقَ القولِ بـأنَّ الله تعالىٰ في السـماءِ حتىٰ يقولوا : في أيّ سَماء؟

وينكرونَ القولَ بأنَّ الله سبحانه في جهةِ العلوّ، ويقولونَ : بأنّه في جهـةٍ، وإنّـما نقـول : هـو عَـلىٰ السـماءِ، ويُبْـدلـونَ لفـظةَ (في) بـ(علىٰ)[٦].

= يكن يثلبه في أيّامه إلاّ قدريّ أو مبتدع جَهمي، لِما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة» (ثقات ٦/٢١٧).

قلت : فما صحَّ سنده إليه وجب قبوله والإيمان به إن أسنده بالسند الصحيح، وأهل البدع يجهلون طرق الحديث والمعرفة برواته، ويتبعون الشبهات، ولو أنّهم علموا وتثبتوا وأخلصوا في النية لبانَ لهم أن ما ورد به الخبر الصحيح موافق لما ورَد به القرآن، ويحتذىٰ فيه حذوه، ولكن القوم عَمُوا وصمّوا، وتمكنت منهم الأهواء.

(٥) وهٰذه شبهة قديمة لأهل البدع، كلّما ضاقوا بالأخبار الصحيحة ذرعاً أوردوا هٰذه الشبهة، وهي لا تجري إلاّ علىٰ أمثالهم، ونحن نقول : هي بـدعة من البـدع التي لم يذهب إليها السلف، ووجدت في عصرهم فردّوها، كما تراه في صنيع الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ في كتاب «الرسالة» وغيره من أئمة السلف.

(٦) في إيراد هٰذه القضية التباس علىٰ السائل، والحقّ أنَّ الله تعالىٰ له جهةا لعلو، وأنّـه مستو علىٰ عرشه، بائن من خلقِـه، وقول مَن قـال من السّلف والأئمة : إنَّ الله في السـماء إنّما أرادَ حكايةَ القـرآن : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ ومـا ورَد في حديث الجـارية ونحـو ذلك، وليس معنىٰ ذلـك عندهم عـلىٰ الظرفيـة، لأنَّ نصوصَ الفـوقية والإستـواء والعلوّ مُفَسِّرَة =

قالوا : ولا نقولُ بأنّه سبحانـه في مكانٍ، لأنَّ ذاكَ من صفـاتِ الأجسام .

وعَـرَضْنـا عليهم كتبَ السنّـة كـ (التـوحيـد) لابن منـدَه[٧]، و(الحـجّة) لأبي الفضل[٨]، رحمهـما الله، وغيرهمـا من كتبِ السّلفِ، فقالوا : هٰذه صحف لا تنطِق.

وقـدْ أَعضلَ[٩] البـأس، واشتملَ منهم اليـأس، وخيفَ ماهـو أشدّ من هٰذا.

والكلُّ راضونَ بما يصدُرُ من جِهَته، وبما يُشيرُ إليه سَعادَتهُ.

وكثيرٌ مِنْ أَصْحابِنا يُـخالِطُ أَربابَ الكلامِ والـجِـدالِ، وينقلُ عنهم فَضيعَ الأقوالِ، ويُلقيه إلىٰ العَوامّ، والأغْمارِ الأغتام[١٠].

وقد عَظُمتْ البلِيّة، وشَملتْ الفِتْنةُ، وكثرتْ الحَـيْرَة، والمخَلَّطُ أكبر في الصّدورِ من المحقّقِ.

= لكون (في) بمعنىٰ (علىٰ) وذلك نظير قوله تعالىٰ : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾.

(٧) هـوالحافظ الكبـير أبـوعبـدالله محمـد بن إسحـاق بن محمـد بن يحيىٰ بن منـده العبـديّ الأصبهـاني (٠٠٠ ـ ٣٩٥) وكتابـه المذكـور من أنفع الكتب في إثبـات العقيـدة السلفيـة وشرحها.

(٨) لا أدري إن كان يعني بأبي الفضل شيخَ الحنابلة عبدالواحد بن عبدالعزيـز التميميّ، ولا أعلم لـه كتابـاً بهٰذا الاسم، أو يكـون تحرّف (ابن) إلىٰ (أبي) فيكـون المراد الحـافظ أبـا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، وكتابه «الحجة» في بيان اعتقاد السلف معروف، وهٰذا عندي أقرب، والله أعلم.

(٩) اشتد وعظم.

(١٠) الأغْمار جمع غُمْر، وهو الجاهل الذي لم يجرّب الأمور، والأغْتام جمع أغتم، وهو الـذي لا يُفصح شيئاً، من الغُـتْمة وهي عجمة في المنطق.

ومعَ ذلك فقدْ قلَّ أنْصارُنا، وماتَ أصحابُنا، واتّفقَ لنا وَفاةُ القاضي الإمام أَبي يَعلىٰ[١١] وَوَفاة الوَزير عَون الدين[١٢] رحمهما الله، وقَدْ كُنّا لا نخلو من طارقٍ من أهلِ السنة، محدّثٍ، أو واعظٍ، أو فقيهٍ، كالقاضي السَّلَماسيِّ، وغيره، وقد انقطعت الطَّريقُ، وقلَّ مجيءُ أهلِ السنةِ إلينا، وكثرة طُروقِ أهلِ البدَعِ الشامَ.

ومن العَجب أنَّ سيّدنا ـ مدَّ الله في عمره ـ مع قُرب المَكانِ لم يجعلْ لنا حظّاً، ولَو شهراً من الزَّمان، فإنْ لَمْ يَخفَّ به الرِّكابُ، فقد تعيّنَ عليهِ الجَواب، والدلالة علىٰ القولِ الصوابِ، وتخليصهم بجَوابِه من أيْدي الأصحابِ، مَعَ علمِهِ بتحريمِ الكتمانِ، وأنّه لا يجوز تأخير[١٣].

والمأثور من تفضُّلِه أنْ يُنْعِمَ ويُحَقِّقَ هٰذه المسائل، بأوضح الدَّلائل، ويذكُرَ الحكمَ في المشار إليهم، ويحذِّرَ من أهلِ البدعِ، ويبيّنَ ما في ذلك من الإثْمِ والفَساد، ويهديَهم إلىٰ سواءِ الصِّراطَ، ويميّزَ الغلوَّ في الحقِّ والإشتطاط، فهم ينسبونَ المثبتَ للسنّةِ الذابَّ

---

(١١) هو شيخ الحنابلة، القَاضي الفقيه، أبو يعلىٰ الصغير: محمد بن أبي خازم محمد بن القاضي أبي يعلىٰ الكبير ابن الفرّاء (٤٩٤ ـ ٥٦٠).

ولا يظنّ ظانٌ أنَّ المراد هنا هو أبو يعلىٰ الكبير، بقرينة قربِ العهد من السائل، وذكر الوزير عون الدين.

(١٢) هو الوزير الإمام الفقيه أبو المظفر يحيىٰ بن محمد بن هبيرة الشيباني الدوري (٤٩٩ ـ ٥٦٠).

(١٣) هكذا انقطعت العبارة في الأصل، ويبدو أنَّ تتمتها كلمة: البيان.

عنها إلىٰ الغلوّ في الدين، والخروج من نهجِ الصالحين، ويُضيفون إلينا بإثباتِ الصفاتِ التجسيمَ والتشبيهَ، كما زعَم أهلُ الزيغِ والتمويه.

والمسؤولُ منه أن يثبتَ الجوابُ في باقي الورقةِ وظهرِها، ليكون أشرفَ لها وأغلىٰ لمهرِها، وإن اتَّسَع وقتهُ لتصنيفِ كتابٍ في ذلك يُرجَع إليه، فهو قدوةُ الأنام، وحجّة الإسلام، وأمره مُطاعٌ، وقولهُ مسموعٌ، وقدرُه عندنا جليلٌ، وذكرُه جميلٌ.

وقد كتبنا علىٰ ظهرِها استجازة، فإنْ أنعَمَ وأجازَ فيذكر لنا مصنفاتِه، وعدَّتها، وفنونَها، لِنَقِفَ علىٰ معرفتها.

ولا يخلينا من همّتِهِ وأدعيتِهِ، فنحن ندعو له بظَهر الغيب.

وإنْ كتَبَ الجوابَ وكانَ بالقربِ منه من علماءِ السنة وفقهاءِ الشافعية موافقٌ فليأخذْ لنا خَطَّه بذلك لنفرحَ أهلَ السنّةِ، وتقوىٰ منهم المِنّة، فقد كثرَ المخالِفُ، وقلَّ الموالِفُ، والله المستعان.

ثَبَّتنا الله وإيّاه علىٰ السنّةِ والإيمانِ، إنَّه سميعٌ قريبٌ.

وكتبَ الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو العلاء ـ أدامَ الله علوَّه ـ:

نص الجواب[14]

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وصلّىٰ الله علىٰ محمّدٍ خاتَم النبيّينَ، وَرسولِ رَبِّ العالَمين، وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ الطيّبينَ الطّاهرينَ، ثمَّ

(١٤) زيادة مني للتوضيح.

سَلامُ الله وتحيّاتُه وبركاتُه علىٰ إخواني من أهلِ السنة بأمّ الشام دمشق، حَماها الله من حوادثِ الأيّام.

أمّا بَعد..

فإنَّ كتابكم ورَدَ عليَّ في شهر الله الأصَمّ رجَب، من سَنةِ اثنتين وستّين وخَمْسمئةٍ، فسُرِرْتُ بورودِه، ووقفتُ علىٰ فصُوله وعُقودِه، وشكَرتُ الله علىٰ....[15]، وسألتُه أنْ يثبّتَ في السنّة أقدامَكم. ويُجريَ في حِفظِها ونَشْرِها أقلامَكم. وأنْ يجعَلنا وإيّاكم من الحوادثِ والفتنِ، والكوارثِ والمحنِ، في مَعْقِلٍ لا يُرام، وموئِلٍ لا يُنالُ ولا يُضامُ.

فأما ما ذكرتم في الكتاب من تغيّر الزّمانِ وانتكاسِهِ، وتقلّبه وانعكاسِهِ، ودثورِ السنّةِ وخمولِها، وظهورِ البدعةِ وشمولِها، وما حَدَثَ هنالك بين الأصحابِ من التناكُرِ والتحاسُدِ، والتدابر والتباعُد، ومايُقاربُ هٰذه الحوادِثِ ويُدانيها، ويناسِبُها ويُضاهيها، فإنّها مصيبةٌ ظهرَتْ في الأقطار، وبليّةٌ انتشَرتْ في سائر القرىٰ والأمصار، نعوذُ بالله من الحَوْرِ بعدَ الكَوْر[16]، ومن الكفر بعدَ الإيمان، ومن الشكِّ بعدَ الإيقان.

وقَدْ عادَ ماءُ الأرْضِ بَحْراً فزادني إلىٰ حزني أنْ أبحَرَ المشرَبُ العَذْبُ

قد استخرتُ الله تعالىٰ، وذكرتُ في جَوابِ كتابكم ما تيسَّر علىٰ سَبيلِ الإيجاز والإختصار، دونَ الإطالَةِ والإكْثارِ، لأنّي ذكرتُ هٰذا

(١٥) بياض في الأصل بمقدار كلمة أو كلمتين.

(١٦) أي: مِن فَساد الأمور بعدَ صلاحها.

المعنىٰ وما يتعلّق بهِ ويُشاكِله، ويُشابِهُه ويُماثِلُه، في كِتابي الموسوم بـ (الجُمَل والغايات في بيانِ الفتن والآيات).

إعلَموا ـ عافاكم الله ـ أنَّ الله تعالىٰ قَدْ أخبرَنا في النَبأ العظيم، والذِّكْر الحكيم، ما ابتُلينا به منْ اختلاف الأمَّة، وانتقاضِ عُرىٰ الإسلام والسنّة، فقال تعالىٰ:

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾

[يونس: ٩٩ ـ ١٠١].

وقالَ تعالىٰ:

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٨ ـ ١١٩].

وقال تعالىٰ:

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [السجدة: ١٣].

فأمّا بَيان ذٰلكَ من الأثَر، فـ :

١ ـ أخبرنا أبو الفَضل جَعفرُ بن عبدالواحد بن محمّد بن محمودٍ الثقفيُّ(١٧)، أخبرنا أبو القاسِم عبدُ الرحمٰن بن محمّد بن

---

(١٧) شيخ صالح، راوية لمصنفات عدّة. =

أحمد بن عبدِالرحمٰن[١٨]، أَخبرنا أَبو بكر عبدُالله بن محمد بن محمد بن فورَك بن عَطاءٍ المقريءُ القَبّابُ[١٩]، أَخبرنا أَبو بكر أحمد بن عَمرو بن أبي عاصمٍ النّبيلِ [٢٠]، حدثنا أبو الرَّبيع، حدثنا حَمّادُ بن زيدٍ، حدثنا أيّوبُ، عن أَبي قِلابةَ، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال:

قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ الله زَوىٰ لي الأَرضَ، فَأُريتُ مَشارقَها وَمَغاربَها، وإنَّ أمَّتي سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لِي منها، وَأُعْطيتُ الكَنْزَيْن: الأَحْمَرَ والأَبْيَضَ، وإنّي سألتُ رَبّي أَنْ لا يُهْلِكَنا بِسَنَةٍ عامَّةٍ، وَ أنْ لا يُسَلِّطَ

= روى عن: أبي بكر بن رِيذة، وعبد الرحمٰن الذّكواني، وجماعة، وعنه: السِّلفي، وأبو موسىٰ المديني، وآخرون.

ولد سنة (٤٣٤) ومات سنة (٥٢٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٩/ ٥٢٧.

(١٨) هو أبو القاسم الذَّكواني، الأصبَهاني، إمام مسنِد صالح، تُكلّمَ فيه بما لا يسقط روايته.

روىٰ عن: أبي الشيخ، وأبي بكر القبّاب، وابن المقري، وغيرهم، وعنه: جعفر الثقفي، وأبو علي الحداد، وآخرون.

مات سنة (٤٤٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٦٠٨ ـ ٦٠٩.

(١٩) أصبهاني محدِّث ثقة، مقرىء كبير.

روىٰ عن ابن أبي عاصم الحافظ، وجماعة، وعنه: أبو نعيم الحافظ، وأبو القاسم الذكواني، وآخرون.

مات سنة (٣٧٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

(٢٠) إمام حافظ ثقة ثبت فقيه، مصنّف، صاحب سنة.

روىٰ عن أبي الوليد الطيالسي، وابن أبي شيبة، وخَلقٍ كثير، وعنه: أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، والقبّاب، وغيرهم.

لد سنة (٢٠٦) ومات سنة (٢٨٧) وانظر ترجمته في «السير» ١٣/ ٤٣٠.

عليهم عدوّاً مِنْ سِوىٰ أنْفُسِهم فَيَسْتبيحَ بَيْضَتَهم، وإنَّ رَبّي قال: يا محمّد، إنّي إذا قضَيْتُ قَضاءً فإنَّه لا يُـرَدُّ، وإنّي أعطيتُكَ لِأمّتِكَ أَنْ لا أُهلِكَهم بسَنَةٍ عامَّةٍ، وأنْ لا أُسلِّطَ عليهم عدوّاً مِن سوىٰ أنفُسِهم فيستبيحَ بيضَتَهم ولَوْ اجتمعَ عليهم مَنْ بينَ أقْطارِها حتىٰ يكونَ بعضُهم يُهلِكُ بعضاً، وبعضُهم يَسْبي بعضاً، وإنَّ أخوفَ ما أخافُ علىٰ أمّتي الأئمّةُ المضِلّونَ، ولا تقومُ السـاعَة حتىٰ يَلْحَقَ قبائلُ مِنْ أُمَّتي بِالمشركينَ، وحتىٰ تُعْبَدَ الأوثانُ، وإنّه يكونُ في أمتي ثَلاثونَ، كلّهم يـزعُمُ أنَّهُ نبيّ، ولا نبيَّ بَعدي، وأنّه لا تـزالُ طائفـةٌ من أمتي علىٰ الحقّ ظاهرين، لا يضرُّهم مَنْ خذَلَهم حتىٰ يَـأْتِيَ أمرُ الله وهم كذٰلك»(٢١).

هٰذا حديثٌ صحيحٌ من حديثِ أبي قِلابة: عبدِالله بن زيدٍ الجَرْميّ البصريّ، عن أبي أسماءَ: عمرو بن مَرْثَد الرَّحَبيّ الشاميّ، عن أبي عبدِالله: ثوبانَ مولىٰ رسول الله ﷺ.

رواه أبو الحسين: مسلم بن الحجّاج القُشَيريّ النَّيْسابوريّ في كتابه «الصحيح» عن أبي الرَّبيع: سليمانَ بن داود الزَّهرانيّ البصريّ، وأبي رَجاء: قتيبةَ بن سَعيد بن جَميل بن طَريف بن عبدالله البَغْلانيّ البَلْخيّ، كلاهما عن أبي إسماعيل: حمّاد بن زيد بن دِرْهَم الأزديّ الجَهْضَميّ ـ مولاهم ـ البصريّ، عن أبي بكر: أيوبَ بن أبي تَميمةَ ـ واسم أبي تَميمة: كَيْسان ـ العَنَزيّ ـ مولاهم ـ السَّخْتِيانيّ البصريّ.

(٢١) سند المصنف إلى أبي الربيع صحيح، وبقية الإسناد مخرّج في «الصحيح» كما سيأتي في كلام المصنف.

وعن أبي خيثمةَ: زهير بن حرب بن شدّاد النَّسَويّ، وأبي موسىٰ: محمد بن المثنىٰ بن عُبيد بن قيس الزَّمِن العَنَزَيّ البصريّ، وأبي بكر: محمد بن بشّار بن عثمان بن جارود[٢٢] بن كيسان بُنْدار العَبْديّ البصريّ، وأبي يعقوب: إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد ـ وهو ابن راهَوَيْه ـ الحنظَليّ المَرْوَزيّ، عن أبي عبدالله: معاذ بن هشام، عن أبيه أبي بكر: هشام بن أبي عبدالله ـ واسم أبي عبدالله: سَنْبَر ـ الدَّستَوائي البصريّ، عن أبي الخطّاب: قتادَة بن دِعامَة بن قَتادة بن عزيز بن عَمرو بن ربيعةَ بن الحارث بن سَدوس بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثعلَبة بن عُكابَة بن صَعْب بن عَليّ بن بكر بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أَفْصىٰ بن دُعْمِيّ بن جَديلة بن أسَد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان، وقيل: قتادةَ بن دِعامَة بن عُكابة بن عزيز بن كريم بن الحارث الأعمىٰ السَّدوسيّ البصريّ، عن أبي قِلابَة[٢٣].

(٢٢) هكذا في الأصل واضحة، وفي كتب التراجم: داود.

(٢٣) هو في «صحيح مسلم» رقم (٢٨٨٩) كما ذكر المصنف، دون قوله: «وإنّ أخوف ما أخاف..» الخ.

وهو كذلك عند الترمذي رقم (٢١٧٦) عن قتيبة، وقال: «حديث حسن صحيح».

وأخرجه بتمامه نحو سياق المؤلف: أحمد ٥/٢٧٨ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد به.

وكذلك أخرجه أبو داوود رقم (٤٢٥٢) عن سليمان ومحمد بن عيسى عن حماد.

وابن ماجه رقم (٣٩٥٢) حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن شعيب بن شابور حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة أنه حدثهم عن أبي قلابة به.

وهذا إسناد صالح في المتابعات.

كما أخرجه أحمد ٥/٢٨٤ عن عفان عن حماد به دون قوله: «وأنه يكون في أمتي ثلاثون..» الخ.

=

[ولهٰذا] الحديث طرُقٌ كثيرةٌ، ذكرناها مع تَفسير الحديث في كتابِ: «الجمل والغايات في بَيان الفتن والآيات» فاسْتَطَلْنا إيرادَها هٰهُنا.

٢ ـ أَخبرنا أبو عليّ الحَسَنُ بن أحمد بن الحَسَن بن أحمد بن محمّد المقريءُ[٢٤]، أَخبرنا أبو نُعيم أحمدُ بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الحافظُ[٢٥]، أَخبرنا أبوبكر أحمد بن

= وقطّعه بعضهم، فأخرج مسلم رقم (١٩٢٠) عن سعيد بن منصور وأبي الربيع وقتيبة عن حماد ذكر الطائفة الظاهرة.

وكذلك أخرجه ابن ماجه رقم (١٠) بإسناده السابق إلىٰ قتادة.

وأخرجه الترمذي رقم (٢٢٢٩) عن قتيبة بإسناده بذكر الأئمة المضلين، والطائفة الظاهرة.

وبرقم (٢٢١٩) بنفس الإسناد من قوله: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي..» إلى قوله: «.. لانبي بعدي».

كما أخرجه أحمد ٥/٢٧٨ عن ابن مهدي عن حماد بذكر الأئمة المضلين.

قلت: وهذا حديث شديد، يحكي أموراً عظاماً، وحوادث جساماً في تغيّر الزمان، نسأل الله السلامة، وقد قال الإمام أبو عبدالله بن ماجه بعدما ساقه: «ما أهوله!» وصدق أبو عبدالله رحمه الله.

(٢٤) هو أبو عليّ الحَدّاد.

إمام كبير، ثقة ثبت، مكثر من السماع، كثير الرواية، مقريء مجوِّد.

روىٰ عن أبي نعيم فأكثر جدّاً، ومحمد بن عبدالرزّاق الشَّيْخِيّ، وابن رِيذة، وغيرهم، وعنه: السِّلَفي وابن العطّار، وأبو موسىٰ المدينيّ، وآخرون.

ولد سنة (٤١٩) ومات سنة (٥١٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٩/٣٠٣ ـ ٣٠٧.

(٢٥) هو الإمام العَلَم المشهور، الأصبهاني، صاحب المصنفات في علوم الدين.

ولد سنة (٣٣٦) ومات سنة (٤٣٠).

يوسف بن خَلّادٍ العَطّارُ النَّصِيبيُّ[٢٦]، حدثنا أبوجعفر محمّد بن غالب بن حرب تَمْتام الضَّبّيُّ[٢٧].

قال أحمد بن عبدالله: وحدّثنا أبوالقاسم سليمانُ بن أحمد بن أيّوب بن مطير اللَّخْميُّ الطبرانيُّ[٢٨]، حدثنا أبو الحَسَن عليُّ بن عبدالعزيز البغَويُّ[٢٩]، قالا:

حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ القَعْنَبيُّ، عن مالكٍ، عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عَتِيك عن جابر بن عَتِيك أنّه قال:

جاءَنا عبدُالله بن عمر في بني معاويةَ من قُرىٰ الأنصار، فقال: هَلْ تَدري أينَ صلّىٰ رسول الله ﷺ من مسجدكم هٰذا؟

---

(٢٦) بغدادي ثقة، صحيح السَّماع.

روىٰ عن: الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن غالب تمتام، وإبراهيم الحربيّ، وغيرهم، وعنه: الدار قطني، وابن رَزْقويه، وأبو نعيم الحافظ، وآخرون.

مات سنة (٣٥٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/ ٦٩.

(٢٧) بصري، نزل بغداد، ثقة حافظ متقن.

روىٰ عن: أبي نعيم الفضل، ومسلم بن إبراهيم، والقعنبيّ، وغيرهم، وعنه: إسماعيل الصفار، وأبوبكر الشافعي، وآخرون.

ولد سنة (١٩٣) ومات سنة (٢٨٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/ ٣٩٠.

(٢٨) هو الحافظ الإمام الكبير، صاحب التصانيف.

ولد سنة (٢٦٠) ومات سنة (٣٦٠).

(٢٩) إمام حافظ ثقة.

روىٰ عن: أبي نعيم الفضل، وعفّان، وأبي عبيد، وغيرهم، وعنه: ابن الأعرابي، والطبراني، وخلق.

ولد سنة بضع وتسعين ومئة، ومات سنة (٢٨٦) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/ ٣٤٨.

قال : قلت : نعم، فأشَرْتُ إلىٰ ناحيةٍ منه.

فقال : هَلْ تدرونَ ما الثّلاث اللّاتي دَعا بهنَّ فيه؟

قلت : نعم.

فقال : أخبرني بهنَّ.

فقلتُ : دَعا بأنْ لا يُظْهِرَ عليهم عدوّاً من غيرهم، وَلا يُهْلِكَهم بالسنين، فأُعْطِيهَا، ودَعا بأنْ لا يَجْعَلَ بأسَهم بينَهم، فَمُنِعَها.

قال : صدقتَ، فلمْ يَزَل الهَرْجُ إلىٰ يوم القيامةِ[30].

وهٰذا الحديثِ أيضاً[31] ومتابَعات، ذكرناها في كتابِ «جُمَل الغايات».

٣ ـ أخبرنا الحسَنُ بن أحمد المقريءُ، أخبرنا أحمدُ بن عبدالله الحافِظُ، حدثنا سليمانُ بن أحمد، حدثنا أحمد بن خُلَيد[32]، حدثنا

---

(٣٠) سنده صحيح.

لٰكن اختلف فيه الرواة عن مالك.

فهو في رواية يحيىٰ ١/٢١٦ بإسقاط جابر بن عتيك.

قال ابن عبدالبر في «التجريد» ص : ٩١ وقد ذكر رواية يحيىٰ : «كذا هو الصحيح في إسناد هٰذا الحديث في رواية يحى بن يحيى، وكذلك رواه ابن وهب، وابن بكير، ومعن بن عيسىٰ، والقعنبي ـ علىٰ اختلاف عنه ـ وأبو المصعب عن مالك عن شيخه عبدالله هٰذا عن ابن عمر، ليس بينهما أحد».

قلت : ورواه ابن مهدي عن مالك موافقاً لرواية القعنبي التي عند المصنف.

أخرجه كذلك أحمد ٥/٤٤٥.

وهٰذا إسناد قائم مجوّد، والله أعلم.

وعلىٰ أيّ حال فإنَّ للحديث شواهد كثيرة.

(٣١) هٰكذا السياق في الأصل، ويشبه أن يكون سقطت منه كلمة : طرق.

(٣٢) أبوعبدالله الحلَبي، الكندي.

=

أبواليَمانِ الحَكَمُ بن نافع، حدثنا أبوبكر بن أبي مـريمَ، عن راشد بن سَعدٍ، عن سَعد بن أبي وقّاصٍ، قال:

سُئل النبيّ ﷺ عن هٰذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]؟

فقالَ رسولُ الله ﷺ:

«إنّها كائِنَةٌ، وَلَمْ يَأْتِ تأويلُها بَعدُ»[٣٣].

رواه الإمامُ أحمد رضي الله عنه.

٤ ــ أخبرناهُ أبـوطالب عبـدُالقادر بن محمّـد بن عبدالقـادر بن محمّـد بن يوسُف اليـوسُفيُّ[٣٤]، وأبـوالقـاسم هِبـةُ الله بن محمّـد بن

= شيخ صالح، صاحب رحلة ومعرفة.

روىٰ عن: أبي نعيم، وأبي اليمان، وابن الطَّبّاع، وغيرهم، وعنه: الطبراني، وعلي بن أحمد المصيصي، وآخرون.

ترجمته في «السير» ١٣/ ٤٨٩.

(٣٣) إسناده ضعيف لعلتين:

الأولىٰ: ضعف أبي بكـر بن أبي مريم، فقـد كان ـ مـع كثرة حـديثه ـ ضعيفـاً مخلّطاً، يكتب من حديثه ما وافق فيه الثقات، وإلاّ فحديثه منكر.

والثـانية: الإنقـطاع بين راشـد بن سعد وسعـد بن أبي وقاص، فقـد قـال أبـو زرعـة الرازي: «راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسل» (مراسيل ص: ٥٩).

ولا يُشكـل علىٰ هـٰذا ما قيـل من أنـه أدرك صفـين، لأنـه ـ كـما لا يخفىٰ ـ لا يلزم من الإدراك اللقاء والسماع.

والحـديث عند الـطبراني في «معجمـه الأوسط» رقم (٤٣٦) كـما أخـرجـه المصنف من طريقه، وانظر ما يأتي.

(٣٤) بغدادي، ثقة متثبّت، كثير السماع. =

عبدالواحد بن أحمد بن إبراهيم الشيباني[٣٥]، قالا : أخبرنا أبو علي الحسَنُ بن عليّ بن محمّد الواعظُ التميمي[٣٦]،

وأخبرنا أبوطالبٍ عبدُالقادر بن محمّد اليوسفيُّ أيضاً، وأبو العزّ أحمد بن عُبيدالله بن محمّد العُكْبَراويُّ[٣٧]، قالا : أخبرنا أبومحمد الحسَنُ بن عليّ بن محمّد بن الحسَن بن عبدالله الجوهري[٣٨]، قالا :

= رویٰ عن أبي علي بن المُذهِب المسندَ وغيره، وعن أبي محمد الجوهري، وغيرهما، وعنه : السِّلَفيّ، وابن العطّار المصنِّف، والشيخ عبدالقادر الجيليّ، وآخرون.
مات سنة (٥١٦) أنظر لترجمته «السير» ١٩/٣٨٦ - ٣٨٧.

(٣٥) هو ابن الحصين، بغدادي، ثقة دَيِّن، صحيح السماع.
رویٰ عن ابن المذهب المسندَ، وابن غيلان، وغيرهما، وعنه : الحفّاظ : ابن ناصر، والسِّلَفي، وابن العطّار المصنِّف، وأبو موسیٰ المديني، وآخرون.
ولد سنة (٤٣٢) ومات سنة (٥٢٥).
أنظر ترجمته في «السير» ١٩/٥٣٦ وتعليقي علیٰ «الأربعون في الحث علیٰ الجهاد» لابن عساكر ص : ٥٢.

(٣٦) بغداديّ، محدّث صدوق، وهو راوي «المسند» عن القطيعيّ.
رویٰ عن : أبي بكر القطيعي، وابن ماسي، وأبي بكر بن شاذان، وغيرهم، وعنه : الخطيب، وابن الحصين، وأبوطالب اليوسفي، وآخرون.
ولد سنة (٣٥٥) ومات سنة (٤٤٤).
أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٦٤٠ وتعليقي علیٰ «الأربعون في الجهاد» ص : ٥٢.

(٣٧) يعرف بـ«ابن كادِش» محدّث مُخلِّط، يكذِب، ومن أثنیٰ عليه فلعلّه خفيه حاله.
رویٰ عن أبي الطيّب الطبري، وأبي محمد الجوهري، وغيرهما، وعنه : ابن ناصر، والسلفي، والمصنِّف، وآخرون.
ولد سنة (٤٣٢) ومات سنة (٥٢٦) أنظر ترجمته في «السير» ١٩/٥٥٨.

(٣٨) بغداديّ، ثقة أمين، كثير السماع.
رویٰ عن : القطيعيّ، وابن حيّويه، والدار قطنيّ، وغيرهم، وعنه : الخطيبُ =

أخبرنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن حَمدان بن مالكٍ الفَطِيعيُّ[٣٩]، قال : حدّثنا أبوعبدالرحمن عبدُالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا أبو اليَمان، حدثنا أبوبكر بن عبدالله، عن راشد بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاصٍ، فذكر نحوه[٤٠].

= وأبوغالب بن البنّا، وأبوطالب اليوسفيّ، وآخرون.

ولد سنة (٣٦٣) ومات سنة (٤٥٤) أنظر ترجمته في «السير» ١٨/٦٨ وتعليقي على «الأربعون» المذكورة ص : ٥٥.

(٣٩) بغدادي، ثقة، كثير الحديث، صاحب سنة، لٰكنه اختلط في آخره، إلّا أن سماع ابن المذهب للمسند قبل ذلك.

روىٰ عن عبدالله بن أحمد «المسند» وغيره، وعن : بشر بن موسىٰ، وإبراهيم الحربي، وخلق، وعنه : الدار قطني، والحاكم، وآخرون.

ولد سنة (٢٧٤) ومات سنة (٣٦٨) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٢١٠ وتعليقي علىٰ «الأربعون» المذكورة ص : ٥٢.

(٤٠) سند المصنف إلىٰ الإمام أحمد سند صحيح.

والحديث في «المسند» رقم (١٤٦٦) كما ساقه المصنّف.

وأخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» رقم (٧٧) ـ وعنه : الترمذي رقم (٣٠٦٦) وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٣/٧٧/أ ـ حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغسّاني به.

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ج٩ ق ٢/ب عن بقية عن أبي بكر بن أبي مريم به.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» رقم (٧٤٥) حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا أبوفلان حدثنا أبوبكر به.

قلت : وقال الترمذي : «حديث غريب».

هٰكذا في «تحفة الأشراف» ٣/٢٨٢ و«تفسير ابن كثير» ٣/٣٦ وغير موضع نقلاً عن «السنن» بخلاف ما وقع في المطبوعة الهندية والمصرية، وما ذكره الشيخ أحمد شاكر عن نسخته التي وصفَها بالصحّة، ففيها زيادة : «حسَن».

والوصف بالغرابة المجرّدة أظهر، والله أعلم.

ولنذكرْ الآن بعضَ ما وَرَدَ في استحالَـةِ قَواعِـدِ الإسْلامِ ، وَمـا يَظهرُ عندَ ذلكَ مِنْ حَوادثِ الأَيّامِ :

٥ ــ أخبرنا أبو القاسِم غـانمُ بنِ محمَّد بن عبيـدالله بن عمر بن أيّوب بن زياد البُرْجيُّ[٤١]، حدثنا أبو نُعيم أحمـدُ بن عبدالله بن أحمـد الحافظُ، حدثنـا أبومحمّـد عبدُالله بن جعفـر بن أحمد بن فـارس[٤٢]، حدثنا أبوبشرٍ يونسُ بن حبيب[٤٣]، حدثنا أبوداود الطيالسيُّ، حدثنـا شيبـانُ، عن منصورٍ، عن رِبْعيّ بن حِـراشٍ ، عن البَراءِ بن نـاجيـةَ الكاهِليّ، عن عبدِالله بن مسعودٍ،
أنَّ النبيَّ ﷺ، قال :

« تَـدورُ رَحى الإسلامِ لِخَمسٍ ، أو سِتٍّ، أو سَبْـعٍ وثلاثينَ،

---

(٤١) أصبهانيّ، ثقة مكثر.
روىٰ عن أبي نعيم الحافظ، وغيره، وعنـه : السِّلفي، وأبو مـوسىٰ المدينيّ، والمصنف، وآخرون.
ولد سنة (٤١٧) ومات سنة (٥١١) أنظر ترجمته في «السير» ١٩ / ٣٢٠.

(٤٢) أصبهانيّ، ثقة عابد.
روىٰ عن يونس بن حبيب، وأحمد بن عصام، وسمّويه، وغيرهم، وعنـه : ابن منده، وأبونعيم، وآخرون.
ولد سنة (٢٤٨) ومات سنة (٣٤٦) أنظر ترجمته في «السير» ١٥ /٥٥٣.

(٤٣) أبو بشر، أصبهانيّ، ثقة كبير القدر، وهو راوي «المسند» عن الطيالسي.
روىٰ أيضاً عن : بكر بن بكّار، وعامر بن إبراهيم، وغيرهما، وعنه : ابن أبي عاصم، وابن أبي داود، وابن فارس، وغيرهم.
مات سنة (٢٦٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٢ /٥٩٦.

فـإنْ يَهْلِكـوا فسَبيـلُ مَنْ هَلَكَ ، وَإنْ يَقُمْ لهم دينُهم يَقُمْ لهم سَبعينَ عاماً » .

فقالَ عمر : يا رسولَ الله ، بِما مَضىٰ أو بما بَقِيَ ؟
فقال رسولُ الله ﷺ :
« بِما بَقِيَ »(٤٤) .

---

(٤٤) حديث صحيح .

وإسناد المصنّف صالح ، رجاله ثقات ، لٰكن البراء بن ناجية ليس بالمشهور في أصحاب عبدالله

والحديث عند الطيالسي رقم (٣٨٣) كما أوردَه المصنف .

وهو عند الحاكم ٤/٥٢١ من طريق الطيالسيّ به .

وقال عقبه : «صحيح الإسناد» وأقرّه الذهبيّ .

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٢/٢٣٦ من طريق عبيد الله بن موسىٰ العبسيّ حدثنا شيبان به

وتابَع شيبانَ عليه :

١ ــ سفيان الثوري ، عند أحمد رقم (٣٧٣٠) حدثنا عبدالرحمن و(٣٧٣١) حدثنا إسحاق ، و(٣٧٥٨) حدثنا حجاج ، جميعاً عن سفيان به .

كما أخرجه أبو داود رقم (٤٢٥٤) وأبو يعلىٰ رقم (٥٢٨١) من طريق عبدالرحمن به .

والطحاوي ٢/٢٣٦ والحاكم ٣/١١٤ من طريق قبيصة بن عقبة عن سفيان .

وابن الأعرابي في «معجمه» ق ١٤١/ب من طريق قيس بن محمد عن سفيان ، ولم أعرف قيساً هٰذا .

وسياق الجميع نحو سياق المصنف ، لكن القول في الآخر وقع في رواية ابن مهدي وقيس بن محمد من قول ابن مسعود في ظاهر السياق لا قول عمر .

٢ ــ شعبة ، عند ابن عدي ٢/٧٤٢ من طريق الحَسَن بن عمرو العبدي قال : سمعت شعبة به .

قلت : لٰكن الحسن هٰذا متروك ، كذّبه البخاريّ ، فلا عبرة بروايته . =

....

= ٣ ــ الأعمش، عند ابن الأعرابي ق ١٤٢/أ ـ وعنه : الخطابيّ في «غريب الحديث» ٥٤٩/١ ـ من طريق أبي بكر بن عياش عنه، وفي إسناده شيخ ابن الأعرابي سوادة بن علي الأحمسيّ، ضعفه الدار قطني.

كما رواه ابن الأعرابي والخطّابي من طريق وضّاح بن يحيى عن أبي بكر بن عياش، بإسقاط البراء من إسناده، ووضّاح هٰذا ضعيف.

٤ ــ شريك بن عبدالله القاضي، عند الحاكم ١٠١/٣ من طريق أبي نعيم عنه، وقال : « صحيح علىٰ شرط مسلم» وأقرّه الذهبي، وليس كذلك، فإنّ شريكاً لم يحتجّ به مسلم، والبراء لم يخرّج له أصلاً.

هٰذه طرق حديث منصور الذي أخرجه المصنف.

وإنّما صححته لمجيئه من وجهين آخرين عن ابن مسعود :

الأول : ابنه عبدالرحمن عنه به دون السؤال في آخره.

أخرجه أحمد رقم (٣٧٠٧، ٤٣١٥) وأبو يعلىٰ رقم (٥٠٠٩، ٥٢٩٨) والطحاوي في «المشكل» ٢٣٥/٢، وابن حبان رقم (٦٦٢٩) والطبراني ٢١١/١٠ وابن الأعرابي ق ١٤١/ب والخطّابي ٥٤٩/١ عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب حدثني أبو إسحاق الشيباني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبدالله. ووقع عند الطحاوي بدل أبي إسحاق الشيباني: سليمان بن بلال، وذكر بلال خطأ، وسليمان اسم أبي إسحاق.

قلت: وإسناده صحيح، وتكلّم في سماع عبدالرحمن من أبيه، والصواب ثبوته.

والثاني : مسروق عنه به نحو الذي قبله.

أخرجه البزار (مسند عبدالله) من طريق أسود بن عامر، والطحاوي ٢٣٦/٢ والطبراني ١٩٥/١٠ كلاهما من طريق أبي نعيم، جميعاً عن شريك عن مجالد عن عامر عن مسروق.

قلت : وهٰذا إسناد صالح في المتابعات، مجالد يعتبر به، وأمّا شريك فهو صحيح الحديث إذا روىٰ عنه أبو نعيم.

ورُوي الحديث معناه موقوفاً علىٰ عبدالله، والرفع أصحّ.

٦ ـ أخبرنا الحسَنُ بن أحمد المقريءُ، أخبرنا أحمدُ بن عبدالله الحافظُ، أخبرنا القاضي أبوأحمد محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العَسّال(٤٥)، حدثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أبي عونٍ النّسائيّ(٤٦)، حدثنا عليّ بن حُجْر، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن الوَضِين بن عطاء، عن يزيد بن مَرْثَد، عن معاذ بن جبل، قال :

قال رسول الله ﷺ :

« خُذوا العَطاءَ مادامَ عَطاءً، فإذا كانَ رِشْوَةً علىٰ الدّينِ فلا تَأْخُذوهُ، ولَستمْ بِتاركيهِ، يمنعكُم من ذلكَ الفقرُ والمخافَةُ، ألا إنَّ رحىٰ بَني مَرْجٍ قد دارتْ، أَلَا وَإنَّ رَحىٰ الإيمانِ دائرةٌ، فَدوروا معَ الكتابِ حيثُ مادارَ، ألا وإنَّ الكِتابَ والسُّلطانَ سَيَفْترقانِ، فَلا تُفارِقوا الكِتابَ، أَلَا إنَّهُ سيكونُ عليكم أُمراءُ، يقضونَ لأنفسِهِمْ مالا يَقضونَ لكم، إنْ عصيتُموهم قَتلوكم، وإنْ أَطَعْتُموهُمْ أَضَلّوكم» .

قالوا : يا رسولَ الله، كيفَ نَصنعُ؟

قال : «كَما صَنَعَ أَصْحابُ عيسى بن مريَمَ، نُشِروا

---

(٤٥) أصبهانيّ، حافظ كبير، ثقة متقن، أحد الأئمة.

روىٰ عن : والده، وأبي مسلم الكجّي، ومطيّن، وغيرهم، وعنه : ابن عَديّ، وابن منده، وأبونعيم، وآخرون.

ولد سنة (٢٦٩) ومات سنة (٣٤٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٦ـ ١٥.

(٤٦) الرَّيّاني، ثقة حافظ.

روىٰ عن علي بن حجر، وأحمد الدورقيّ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وغيرهم، وعنه : ابن قانع، والطبراني، وأبوبكر الإسماعيليّ، وآخرون.

مات سنة (٣١٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٤/٤٣٣.

بِالمناشيرِ، وحُمِلوا علىٰ الخشبِ، موتٌ في طاعَةِ الله خيـرٌ من حَياةٍ في معصيةِ الله»[47].

٧ ــ أخبرنا الحسَنُ بن أحمد المقريءُ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافِظُ، حدثنا أبو عمرو بن حَمدان[48]، حدثنا الحسَنُ بن سفيان[49]، حدثنا كثير بن عُبيد الحَذّاءُ، حدثنا محمّد بن حِمْيَر[50]،

(٤٧) رجاله ثقات، غير أنّ الوَضين ليس حديثه حديث الأثبات، وإنما هو صدوق لا بأس به، لكنّ الإسناد منقطع بين يزيد بن مرثد ومعاذ، فإنّه لم يسمع منه.
والحديث أخرجه الطبراني في «المعجمين»: «الكبير» ٢٠/٩٠ من طريق علي بن حجر وهشام بن عمار و«الصغير» رقم (٧٤٩) وأبونعيم في «الحلية» ٥/١٦٥ والخطيب في «تاريخه» ٣/٣٩٨ من طرق عن الهيثم بن خارجة، كلهم قالوا: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر بإسناده به.
وسياق الخطيب شطره الأول إلىٰ قوله: «. . والمخافة» وقال: وذكر الحديث.
وقال أبونعيم عقبه: «غريب من حديث معاذ، لم يَروه عنه إلّا يزيد، وعنه الوَضين، ورواه إسحاق بن راهويه عن سويد عن (في الأصل: ابن وهو تحريف) عبدالله بن عبدالرحمٰن عن يزيد من دون الوَضين».

(٤٨) هو الإمام أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحِيريّ.
ثقة عابد، فيه تشيّع يَسير، كثير السماع للحديث، وهو نحويّ كبير.
روىٰ عن: الحسَن بن سفيان الكثير، وعن: عبدان وأبي يعلىٰ، وخلقٍ من الكبار وغيرهم، وعنه: أبوعبدالله الحاكم، وأبونعيم، وابن أبي الفوارس، وآخرون.
ولد سنة (٢٨٣) ومات سنة (٣٧٦) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٣٥٦.

(٤٩) أبوالعباس النّسَويّ، إمام حافظ ثبت، وهو صاحب «المسند».
روىٰ عن: أحمد بن حنبل، وابن معين، وحبان بن موسىٰ وخلق، وعنه: ابن خزيمة، وأبو عمرو بن حمدان، والإسماعيلي، وابن حبان، وآخرون.
مات سنة (٣٠٣) وهو من أقران النسائي صاحب «السنن» أنظر ترجمته في «السير» ١٤/١٥٧.

(٥٠) تحرّف في «الحلية» إلىٰ: حميد، بالدال.

عن مسلمةَ بن عُلَيّ، عن عمر بن ذرّ، عن أبي قِلابَـة، عن أبي مسلمٍ الخَـوْلا نيّ، عن أبي عُبيـدة بن الجرّاح رضيَ الله عنـه، عن عمـر بن الخطّاب رضي الله عنه، قال :

أخَـذَ رسـولُ الله ﷺ بِلِحْيَتي وأنـا أعـرِفُ الحـزنَ في وجهـهِ، فقال :

«إنّا لله وإنّا إليهِ راجعونَ، أَتاني جبريلُ آنفاً فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعونَ، فقلتُ : أجَلْ، إنّا لله وإنّـا إليه راجعـونَ، فَمِمَّ ذاكَ يا جبـريلُ؟ قـال : إنَّ أمّتكَ مُفْتَتَنَـةٌ بعدكَ بقليـل مِنْ دَهْـرٍ غيـرِ كثيـر، فقلتُ : فتنةُ كُفرٍ أو فتنةُ ضَلالةٍ؟ فقال : كُلّ سيكونُ، فقلتُ : ومِنْ أينَ وأنا تارِكٌ فيهم كِتابَ الله؟ فقال : بكتابِ الله يُفْتَتَنونَ، وذلكَ مِنْ قِبَـلِ أمرائِهم وقـرّائِهم، يمنَـعُ الأُمـراءُ النـاسَ الحقـوقَ فيُظْلَمـونَ حقوقَهم ولا يُعْطَونها، فيَقْتَتِلونَ ويُفْتَتَنونَ، ويتبَعُ القراءُ أهواءَ الأمراءِ فيمـدّونَهم في الغَيّ ثمَّ لا يُقْصِـرون، فقلتُ : كيفَ يَسلَمُ مَنْ سَلِمَ منهم؟ قـال : بالكفِّ والصّبـرِ، إنْ أعْـطوا الـذي لهم أَخَـذوهُ، وإنْ مُنِعوهُ تركوهُ»(٥١).

---

(٥١) حديث منكر لا يصح، وأرىٰ الحمل فيه مسلمة، فإنه متروك الحديث، ليس بثقة.

والحديث في «الحلية» لأبي نعيم ٥/١١٩ بالإسناد كما أخرجه المصنف.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩ حدثني كثير بن عبيـد بالإسنـاد به.

ومن طريق يعقوب : ابن الجوزي في «الواهيات» ٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩.

قال يعقوب عقبه : «ومحمد بن حِمير هٰذا حمصي ليس بالقوي، ومسلمة بن عُلَيّ دمشقيّ ضعيف الحديث، وعمر بن ذر هٰذا أظنّ غير الهَمْداني، وهو عنـدي شيخ مجهـول، ولا يصح هٰذا الحديث».

قلت : التحقيق أنّ محمد بن حمير صدوق لا بأس به، والحمل علىٰ مسلمة كـما ذكرتُ آنفاً، علىٰ أنَّ أبا نعيم أورد الحديث في ترجمة الهَمداني.

ومما جاء في اختلاف التأويل وتنافر القلوب

٨ ــ ما أخبرنا الحسَنُ بن أحمد المقريءُ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافِظُ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمدُ بن عبدالوهّابِ، حدثنا أبو المغيرة.

قال أحمدُ بن عبدالله : وحدثنا سليمانُ بن أحمد، حدثنا أحمد بن خُلَيد، حدثنا أبو اليَمانِ، قالا : حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عُبيد، عن معاذ بن جَبَل، قال:

قال رسولُ الله ﷺ :

«يكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ، إخوانُ العَلانيةِ أعداءُ السَّريرةِ»

«قيل: يا رسولَ الله، كيفَ يكونُ ذلك؟

«قال: ذلك لِرغبةِ بَعضِهم إلىٰ بَعضٍ، ورَهبةِ بَعضِهم من بَعضٍ»(٥٢) .

---

(٥٢) سنده ضعيف، من أجل أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم فإنه ضعيف كما تقدم قريباً تعليق (٣٣)، وفي إدراك حبيب لمعاذ نظر، فإنّ معاذاً قديم الموت.

والحديث أخرجه الطبراني في «الأوسط» رقم (٤٣٧) عن أحمد بن خليد به.

وهو في «الحلية» لأبي نعيم الحافظ ٦/١٠٢ كما أخرجه المصنف من طريقه.

كما أخرجه أحمد ٥/٢٣٥ حدثنا أبو اليمان باسناده به.

=

٩ ــ أخبرنا محمود بن إسماعيل(٥٣)، أخبرنا أحمدُ بن محمّد بن الحُسَين(٥٤)، أخبرنا سليمانُ بن أحمد، حدثنا عمر بن حفص السَّدوسِيّ(٥٥)، حدثنا عاصم بن عَليّ، حدثنا قيسُ بن الرَّبيع، عن إيـاد بن لَقيط، عن رجل منهم يقـالُ له : قُـرَيظة قـال : سمعتُ أبـا موسى يقول :

سئلَ رسولُ الله ﷺ عن الساعَةِ وأنا شاهد؟ فقال :

«لا يَعْلَمها إلاّ الله، وَلا يُجَلّيها لِوَقْتها إلاّ هو، ولٰكنْ سَأُحَدِّثكُم بِمَشارطها وما بين يَدَيْها، ألا إنَّ بين يَدَيْها فتناً وهَرجاً».

= قال الطبراني : «لا يُروىٰ هٰذا الحديث عن معاذ إلاّ بهٰذا الإسناد، تفرّد به أبو بكر بن أبي مريم».

(٥٣) أبومنصور الأشقر، أصبهانيّ ثقة.

رَوىٰ «المعجم الكبير» للطبراني عن ابن فاذشاه، وحدّث عنه : السِّلَفيّ، والمصنّف، وأبوموسىٰ المديني، وآخرون.

ولد سنة (٤٢١) ومات سنة (٥١٤) وأنظر ترجمته في «السير» ١٩/٤٢٨.

(٥٤) ابن فاذشاه، أصبهاني، صحيح السماع، رديء المذهب، كان يرمىٰ بالإعتزال والتشيّع.

روىٰ عن الطبراني «المعجم الكبير» وغيره، حدّث عنه : أبوعلي الحدّاد، ومحمود بن إسماعيل الصيرفيّ، وغيرهما.

مات سنة (٤٣٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٥١٥.

(٥٥) أبو بكر، بغدادي ثقة.

روىٰ عن: عاصم بن علي، وكامل بن طلحة، وغيرهما، وعنه: ابن صاعد، وابن السّماك، والطبراني، وغيرهم.

مات سنة (٢٩٣) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١١/٢١٦ ــ ٢١٧.

فقيلَ : يا رسولَ الله ، أمّا الفتن فقدْ عَرَفناها، أَرأيتَ الهَرْجَ ماهو؟

قال : «هو بلسانِ الحبَشَة القتلُ، وأنْ يُلقىٰ بينَ الناسِ التناكُرُ فلا يُعرَفُ أحدٌ، وتجفُّ قُلوبُ الناسِ وتبقىٰ رَجْراجَةٌ لا تعرِفُ معروفاً ولا تُنكِرُ منكراً»(٥٦).

١٠ ــ أخبرنا أبوعليّ الحسَنُ بن أحمد المقريءُ، أخبرنا أبوبكرٍ محمّد بن عبدالله بن يوسُفَ بن إسماعيل بن شِمَة(٥٧)، وأبوبكرٍ محمّد

---

(٥٦) سنده ضعيف لعلتين :

الأولىٰ : ضعف قيس بن الربيع، فإنّه سيء الحفظ، ليس بالقوي، وقد خولف كما سيأتي.

والثانية : قريظة هٰذا مجهول، وهو الذي أورده ابن حبان في «ثقاته» ٥/٣٢٦ فقال : «قرظة بن حسان، يروي عن أبي موسىٰ الأشعري، روىٰ عنه إياد بن لقيط» قلت : هكذا فيه : قرظة، بالتكبير.

وأمّا الاختلاف المشار إليه، فإن الحديث أخرجه الإمام أحمد ٥/٣٨٩ حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا عبيدالله بن إياد بن لقيط قال : سمعتُ أبي يذكر عن حذيفة، فَساقه مرفوعاً مثله.

قلت : وهٰذا إسناد رجاله ثقات، وهو أصحّ من حديث قيس بن الربيع، لٰكن إياد بن لقيط وإن كان تابعياً فلم يذكر له سماع من حذيفة، وأنا في شكٍّ من إدراكه له، وإلاّ فلو ثبت سماعه منه لكانَ إسناداً صحيحاً.

(٥٧) ذكره ابن نقطة في «تكملة الإكمال» ٢/٣٢/ب (نسخة شستربتي) قال : «حدّث عن الطبراني وأبي الشيخ، والقبّاب، ذكره يحيى بن منده في تاريخه، ورأيتهُ بخطّ أبي العلاء (يعني المصنف) بكَسر الشين».

قلت : يعني من : شِمَة.

بن عبدالله بن رِيذة[٥٨].

وأخـبرنا أبـومنصور محمـودُ بن إسماعيـلَ بن محمّـد بن محمّـد، أخبرنا أبوالحُسَين أحمد بن محمّد بن الحسين، قالوا :

أخبرنا أبوالقاسم سليمـانُ بن أحمد بن أيّـوب اللّخميّ، قال : حـدثنا محمّـد بن عليّ الصـائغ المكّي[٥٩]، حـدثنا محمّـد بن معـاويـة النّيْسـابوريّ، حـدثنـا محمّـد بن سلمـة الحَـرّانيّ، عن خُصَيف، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، قال :

قال رسولُ الله ﷺ :

«سَيَجِيءُ أقـوامٌ في آخِـرِ الـزّمـانِ، تكـونُ وجـوهُهُم وجـوهَ الآدميّينَ، وقُلوبُهم قلوبَ الشياطينِ، أمثالُ الذئابِ الضواري، ليسَ في قلوبهِم شيءٌ من الرحمةِ، سَفّاكونَ للدّماءِ، لا يرعون عن قَبيح، إنْ تـابَعْتَهم وارَبـوكَ، وإنْ تـواريتَ عنهم اغتـابـوكَ، وإنْ حـدَّثـوكَ كـذَبوكَ، وإن إئْتَمنتَهم خـانـوكَ، صَبيُّهم عـارِمٌ، وشـابُّهم شـاطِـرٌ، وشيخُهم لا يأمُرُ بمَعـروفٍ، ولا ينهىٰ عن منكرٍ، الإعتـزازُ بهم ذُلّ، وطلَبُ ما في أيديهم فقـرٌ، الحليمُ فيهم غاوِي، والآمِـرُ بالمعـروفِ متَّهمٌ، المؤمِنُ فيهم مُسْتَضْعفٌ، والفاسقُ فيهم مشرَّفٌ، السنّةُ فيهم

---

(٥٨) أصبهاني، ثقة أمين.

حدّث عن الطبراني بـ«معجميه : الكبير والصغير»، وعنه ؛ يحيى بن منـده، وأبو عـلي الحدّاد، وفاطمة بنت عبدالله الجوزدانية، وآخرون.

ولد سنة (٣٤٦) ومات سنة (٤٤٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٥٩٥.

(٥٩) أبوعبدالله، ثقة، كثير الحديث، يفهَم.

روىٰ عن : القعنبي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن معين، وغيرهم، وعنه : دعلج، والطبرانيّ، وآخرون.

مات بمكة سنة (٢٩١) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٤٢٨.

بدعةٌ، والبدعةُ سنّة، وعندَ ذلك يُسَلِّط الله عليهم شِرارَهم، ويدعو خيارُهم فلا يُستجابُ لهم[٦٠].

* * *

(٦٠) سنده واهٍ جداً.

ووهاؤه من قبل محمد بن معاوية فإنه متروك الحديث ليس بثقة، وربّما أعلّه بعض المحشّين بِخُصَيْف، وليس بجيّد، فإنَّ خُصَيفاً مع ضعفه إلاّ أنّه صدوق في نفسه لا يحتمل هٰذا الخبر، ويمكن أنْ يقالَ ذلك لو توبع محمد بن معاوية، أمّا والحال أنّه تفرّد به فلا.

والحديث في «المعجم الكبير» ١١/٩٩ و«الصغير» رقم (٨٦٩) للطبراني، بالإسناد كما أخرجه المصنف.

وقال عقبه في «الصغير»: «لم يَروه عن خُصَيف إلاّ محمد بن سلمة، تفرّد به محمد بن معاوية، ولا يُروىٰ عن ابن عباس إلاّ بهٰذا الإسناد».

فصل
في ذم الأهواء المردية، والآراء المغوية

١١ ــ أخبرنا أبومنصور محمودُ بن إسماعيلَ بن محمّد بن محمّد، أخبرنا أبو الحسَن أحمد بن محمّد بن الحُسَين، أخبرنا أبو القاسم سليمانُ بن أحمد بن أيّوب الطبرانيّ، حدثنا مُعاذُ بن المثنىٰ[٦١]، حدثنا عيسى بن إبراهيم البِرَكيُّ، حدثنا عثمانُ بن مَطر، عن عبدالغَفور بن سَعيد[٦٢]، عن أبي نصير[٦٣]، عن أبي

(٦١) أبوالمثنىٰ العَنبري، ثقة متقن.

روىٰ عن : القعنبيّ، ومسلم بن إبراهيم، وغيرهما، وعنه : أبوبكر الشافعيّ، والطبرانيّ، وآخرون.

مات سنة (٢٨٨) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٥٢٧.

(٦٢) هكذا وقع هنا، ويبدو أنّه نُسب إلىٰ جده، فإنَّ اسم أبيه عبدالعزيز، ويكنىٰ عبدالغفور هٰذا أبا الصبّاح، وهو واسطيّ منكر الحديث، متروك، قال ابن معين : «ليس حديثه بشيء» (تاريخه ٣/٤٦٨).

وقال البخاري : «تركوه، منكر الحديث» (تاريخه ٣/٢/١٣٧) وقال ابن عدي : «منكر الحديث» (كامل ٥/١٩٦٦).

(٦٣) هٰكذا وقع في الأصل : أبونصير، ويقال فيه : أبونصيرة، واختلف فيه هل هو مسلم بن عبيد (وهو ثقة) أو غيره، فقد ساوىٰ بعض الأئمة بينهما، وفرّق آخرون، وقال البزار فيه وفي شيخه : «مجهولان» (تهذيب ١٢/٢٥٦) وأبورجاء هٰذا ليس هو العُطاردي، فإنّ العطاردي لم يكن مولى لأبي بكر.

رَجاء مولىٰ أبي بكرٍ الصدّيق، عن أبي بكرٍ الصدّيق، رضي الله عنه، قال :

قالَ رسول الله ﷺ :

« قالَ إبليسُ : أهلكتُ الناسَ بالذنوبِ، وأهلكوني بالاستغفارِ، فَلَمّا رأيتُ ذلكَ منهم ألقيتُ فيهم الأهواءَ، فهم يأتونَ بِما يأتونَ ولا يَسْتغفِرونَ»(٦٤).

١٢ ــ أخبرنا أبومنصور محمود بن إسماعيل، أخبرنا أبوالحسين أحمد بن محمّد بن الحسَين، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخميّ، حدثنا أحمد بن عبدالوهّاب بن نَجْدة الحَوْطيُّ، حدثنا أبو المغيرة.

ح،

قال أبو القاسِم اللخميُّ : وحدثنا أبوزَيد الحَوْطِيّ(٦٥)، حدثنا أبو اليَمان الحَكَمُ بن نافع، قالا :

حدثنا صفوان بن عمرو، عن أزهر بن عبدالله، عن أبي عامرِ

---

(٦٤) إسناده واهٍ، مسلسل بالعلل، وقد ذكرت منها ثلاثاً، والرابعة : أن عثمان بن مطر ضعيف لا يكتب حديثه.

وقد رواه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٧) ـ ومن طريقه إسماعيل بن الفضل في «الحجة» ق ٥٧/ب ـ وأبويعلىٰ في «مسنده» رقم (١٣٦) عن محرز بن عون حدثنا عثمان بن مطر بالإسناد معناه باختلاف يسير وزيادة.

(٦٥) أحمد بن عبدالرحيم بن يزيد، وربما نسبه الطبراني إلىٰ جده.

روىٰ عن أبي اليَمان، وأبي المغيرة، وعلي بن عياش، وعنه : الطبرانيّ.

قال ابن القطّان الفاسيّ : «لايُعرف حاله» (ذيل الميزان ص : ١٠١).

وانظر لترجمته : تكملة الإكمال لابن نقطة ٢/ ٣٧٥.

الهَوْزَنيّ عبدالله بن لُحَيّ، قال :

حَجَجْنا معَ معاويةَ بن أبي سفيانَ، فلمّا قَدِمْنا مكّةَ أُخبِرَ بقاصٍّ يَقُصُّ علىٰ أهلِ مكّة مَولىٰ لبني مخزوم، فأرسَلَ إليه مُعاوية فقالَ : أُمِرْتَ بهٰذا القَصَصِ؟ قال : لا، قال : ما حملَكَ علىٰ أنْ تقصَّ بغير إذنٍ؟ قال : ننشرُ علماً علمناه الله، فقالَ معاوية : لو كنتُ تقدّمتُ إليكَ قبلَ مرَّتي هٰذه لقَطعتُ منكَ(٦٦)، ثم قامَ حتىٰ صلّىٰ الظهرَ بمكّة، ثم قال :

إنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ أهْلَ الكتابِ افترقوا علىٰ ثنتين وسبعينَ مِلّة، وإنَّ هٰذه الأمَّةَ سَتفترقُ علىٰ ثلاثٍ وسَبعينَ مِلّة ـ يعني الأهواء ـ، وكلُّها في النّارِ إلّا واحدةٌ، وهِيَ الجَماعةُ».

وقال :

« إنّهُ سَيَخرجُ من أمّتي أَقوامٌ تَتجارىٰ بهم تِلكَ الأَهواءُ كَما يَتجارىٰ الكَلَبُ بِصاحِبِهِ، فَلا يَبْقىٰ منه عِرْقٌ ولا مِفصَلٌ إلّا دَخَله».

والله يامعشرَ العَرَبِ، لَئِن لَمْ تَقوموا بِما جاءَ بِهِ محمّد ﷺ لَغَيْرُكم من الناسِ أَحْرىٰ أن لا يَقوموا بِهِ(٦٧).

---

(٦٦) وفي «المعجم الكبير» للطبراني : لقطعتُ منكَ طائفاً.

(٦٧) إسناده جيد.

وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/٣٧٦ كما ساقه المصنف من طريقه.

وأخرجه أحمد ٤/١٠٢ حدثنا أبو المغيرة به.

وأبو داود رقم (٤٥٩٧) عن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيىٰ جميعاً عن أبي المغيرة به.

وكذلك رواه الدارمي رقم (٢٥٢١) عن أبي المغيرة دون شطره الأخير. =

١٣ ــ أخبرنا الحسَنُ بن أحمـد المقريءُ، أخبـرنا أحمـدُ بن عبـدالله الحافظُ، حـدثنا أبـو عمرو بن حَمـدان، حدثنـا الحسَنُ بن سفيان، حدثنا المقدَّميُّ، حـدثنا زائـدةُ بن أبي الرقـاد، حدثنـا زيادُ النُميريُّ، عن أنسِ بن مالك، قال :

قالَ رسولُ الله ﷺ :

«ثلاثٌ كَفّاراتٌ، وثلاثٌ دَرَجاتٌ، وثـلاثٌ مُنْجِياتٌ، وثـلاثٌ مُهْلِكـاتٌ، فَأَمّـا الكفّاراتُ فـإسباغُ الـوضوء في السَّبَـراتِ، وانتظارُ الصّلاةِ بعدَ الصّلاةِ، ونقلُ الأَقدامِ إلىٰ الجُمُعاتِ، وأَمّـا الدَّرَجـاتُ فَإطعامُ الطعامِ، وإفشـاءُ السلامِ، والصَّـلاةُ بِاللَّيـلِ والناسُ نِيـامٌ، وأَمّـا المنجِياتُ فَـالعـدلُ في الغَضَبِ والـرِّضـا، والقَصْـدُ في الغِنىٰ والفقرِ، وخَشيةُ الله في السِرِّ والعَلانيةِ، وَأمّا المهْلِكاتُ فَشُحٌّ مُطاعٌ، وهَوىً مُتَّبَعٌ، وَإعْجابُ المرءِ بنفسِهِ»(٦٨).

= وأخرجه الحاكم ١٢٨/١ من طريق محمد بن إسحاق الصغّاني حدثنا أبو اليمان بإسناده به مثله.

ورواه أبوداود أيضاً من طريق بقية بن الوليد، والطبراني ٣٧٧/١٩ من طريق إسماعيل بن عياش، قالا جميعاً : حدثني صفوان به.

(٦٨) سنده ضعيف لا يُعتبر به، بل هو منكر من حديث أنس.

وعلّته : زائدة فإنه ضعيف منكر الحديث، أنكرت عليه أحاديث يَرويها عن زياد النميريّ عن أنس، كما أنكرت عليه أحاديث عن غير زياد، وليس له كثير حديث.

وزياد النميريّ ضعيف أيضاً، لكنه أحسَن حالاً من زائدة، يكتب حديثه ولا يحتجّ به.

وهو في «الحلية» ٢٦٨/٦ بالإسناد كما ساقه المصنف من طريق أبي نعيم.

وأخرجه البزار رقم (٨٠ ـ كشف الأستار ـ) وابن شاهين في «الترغيب» ق : ٧٨/ب (نسخة السعيدية بالهند) وابن بشران في «الأمالي» ج٢٥ ق ٩٣/ب والهروي في «ذم الكلام» ق : ١٣٠/ب (نسخة المتحف البريطاني) من طريقين آخرين عن زائدة به، =

= لكن سياق الهروي بذكر المهلكات فقط.
ورُوي عن أنس من وجوه دون هٰذه.
فأخرجه البزار رقم (٨١) والعقيليّ ق: ١٧٦/أ وأبونعيم في «الحلية» ٢/٣٤٣ والهروي في «ذم الكلام» ق: ١٣٠/أ ـ ب والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (٣٢٥ ـ ٣٢٧) من طرق عن أيوب بن عتبة حدثنا الفضل بن بكر العبديّ عن قتادة عن أنس مرفوعاً بذكر المنجيات والمهلكات، وبعضهم ذكر الثانية فقط.
أورده العقيلي في ترجمة الفضل، وقال فيه: «عن قتادة، ولا يتابع عليه من وجه يثبت».
وقال الذهبيّ: «لا يُعرف، وحديثه منكر» يعني هٰذا وقد ساقه (ميزان ٣/٣٤٩).
قلت: فكيف يصلح الاعتبار بحديثه ولم يُعرف إلّا بخبر منكر، لا يحفظه ثقة عن قتادة؟
هٰذا مع ضعف أيوب بن عتبة.
وقد قال أبونعيم: «حديث غريب من حديث قتادة، ورواه عكرمة بن إبراهيم عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أنس رضي الله تعالىٰ عنه».
قلت: هٰذه الرواية المشار إليها أخرجها أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين» ق: ٧٠/أ (ترجمة عبدالله بن داود سِنْديلة) من طريقه قال: حدثنا الحسين (يعني ابن حفص) قال: حدثنا عكرمة ـ يعني ابن إبراهيم ـ عن هشام عن يحيىٰ عن قتادة عن أنس مرفوعاً بالمنجيات والمهلكات.
فأدخل فيه قتادة، وهٰذه طريق لا ترفع الغرابة عن الطريق الأولىٰ، لأن عكرمة هٰذا منكر الحديث ليس بثقة، وإنّما أُتي كما قال ابن حبان من أنه: «كان مِمّن يقلّب الأخبار ويرفع المراسيل» (مجروحين ٢/١٨٨).
وله طريقان آخران عن أنس أوهىٰ مِمّا ذُكر.
أمّا الأول فأخرجه الدولابي في «الكنىٰ» ١/١٥١ وابن حبان في «المجروحين» ١/٢٦٣ من طريق داود بن منصور قال: حدثنا حميد بن الحكم أبوحصين قال جاء رجلٌ إلىٰ الحسَن وأنا جالس، فقال: يا أبا سعيد ما سمعتَ أنساً يقول؟ فقال الحسن: حدثنا =

= أنس بن مالك فذكره مرفوعاً بالمهلكات والمنجيات.

قال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، لا يجوز الإحتجاج بخبره إذا انفرد».

قلت: وهٰذا لا يُعرف عن الحسَن من غير هٰذا الوجه.

وأمّا الثاني فأخرجه ابن عبدالبر في «العلم» ١/١٤٢ ـ ١٤٣ من طريق عبدالغني بن أبي عقيل قال: حدثنا يغنم (في الأصل: نعيم، وهو تصحيف) بن سالم عن أنس مرفوعاً بالمهلكات والمنجيات.

قلت: ويغنم هٰذا كذاب، كان يضع الحديث على أنس.

هٰذه طرق حديث أنس، لا يعتبر بشيء منها، وأحسنها منكر.

ورواه محفوظ بن بحر الأنطاكي ـ وهو متهم بالكذب ـ فقال: حدثنا الوليد بن عبدالواحد التميمي عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عمر مرفوعاً به كما أخرجه المصنف عن أنس.

ورُوي من حديث ابن عباس وأبي هريرة.

أمّا حديث ابن عباس، فأخرجه البزار رقم (٨٢) من طريق محمد بن عون الخراساني عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً بذكر المهلكات.

قلت: وهٰذا سند ساقط لا يعتبر به من أجل محمد بن عون فإنه متروك ليس بثقة.

وقد رواه مرّة عن يحيى بن عقيل عن ابن أبي أوفىٰ مرفوعاً كحديث ابن عباس.

أخرجه البزار رقم (٨٣).

وهٰذا لا يُعدّ عند العارف طريقاً أخرىٰ للحديث، ولو كان من ثقة لكانَ محلّ نظر، لأنه اختلاف علىٰ راويه، فإنْ لم يكن معروفاً بالضبط والإتقان، وكثرة الرواية، أو الاختصاص بمن روىٰ عنه من شيوخه، يكون حينئذ علامة علىٰ ضعفه، فكيف والحال أنه من متروك؟

ورُوي من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً بذكر المهلكات.

أخرجه ابن عدي ٥/١٨٨٢ وأبونعيم في «الحلية» ٣/٢١٩ والهرويّ ق: ١٣٠/ب من طريق شيبان بن فرّوخ قال: حدثنا عيسىٰ بن ميمون أبو يحيىٰ قال: حدثنا محمد بن كعب، قال: سمعت ابن عباس به. =

١٤ ــ أخبرنا أحمدُ بن محمّد بن عليّ بن أحمدَ[٦٩]، أخبرنا أبو عليّ الحسَنُ بن عليّ التميميُّ، أخبرنا أبوبكر أحمدُ بن جَعفر بن حَمدان بن مالكٍ القَطيعيُّ، حدثنا عبدالله بن أحمدَ بن حنبلَ، حدثني الحسَنُ بن عبدالعزيز الجَرَوِيُّ، عن ضَمرةَ عن ابن شوذب، عن الحسَن، قال :

«ثلاثَةٌ لا غيبةَ لهم : الإمامُ الجائِر، وصاحِبُ الهَوىٰ الذي يَدعو إلىٰ هَواه، والفاسِقُ المعلِنُ فِسْقَهُ»[٧٠].

= قلت : عيسىٰ هٰذا منكر الحديث، ليس بشيء.

وأمّا حديث أبي هريرة فيرويه عبدالله بن سعيد المقبريّ عن أبيه عنه بذكر المهلكات.

أخرجه الهروي ق : ١٣٠/ب.

وعبدالله هٰذا متروك ليس بثقة، بل إنّه اتّهم.

وقد رُوي من وجه آخر عن أبي هريرة لعلّه أحسَن من هٰذا، لٰكنه لا يثبت أيضاً.

هٰذه طرق هٰذا الحديث، علىٰ أنه لم يوافق شيء منها ـ سوىٰ حديث ابن عمر وقد علمت مافيه ـ سياق حديث ابن أبي الرّقاد، فالعجب مِمّن يحكم عليه بالحسن ويورده موردَ الصِّحاح.

(٦٩) يبدو أنه شيخ ابن عساكر : أحمد بن محمد بن علي بن أحمد أبو المعالي ابن أبي نصر بن البخاريّ البغداديّ، وقد ذكره في «معجم شيوخه» ق : ١٨/أ وإن كان غيره فلم أهتد إليه.

(٧٠) أثر صحيح.

وهو في «زوائد الزهد» ص : ٢٨٨ كما أورده المصنف من طريق عبدالله بن أحمد.

وضمرة هو ابن ربيعة، وابن شوذب هو عبدالله، وهما ثقتان : وانظر «الصمت» لابن أبي الدنيا رقم (٢٣٥).

١٥ ـ أخبرنا القاضي الشَّهيدُ أَبـو الحسَين محـمّـدُ بن محـمّد بن الحسـين بن محـمّد بن خلفِ بن أحمـد ـ رضي الله عنه ـ[٧١]، أخـبرنا القاضي أبو منصور عبدالباقي بن محـمّد بن غالبِ بن عليّ العـطّارُ[٧٢] أخـبرنا أبـو طاهـرٍ محـمّد بن عبـدالرّحمٰن بن العبّـاسِ الـذهبيُّ[٧٣]، حـدثنـا أبـو محـمّـد عبيــدُ الله بن عبـدالــرحمن بن محـمّـد بن عيسىٰ السّكّريُّ[٧٤]، حدثنا زكريّـا بن يحيىٰ بن خَلاّدٍ المنقـريُّ[٧٥]، حدثنـا

---

(٧١) هو أبو الحسين بن الفرّاء، أبوه القاضي الكبير أبو يعلىٰ شيخ الحنابلة، وكان أبو الحسين ثقة ثبتاً سُنّياً.

رویٰ عن أبيه، والخطيب، وأبي الحسين بن النقّور، وغيرهم، وعنه: السِّلفيّ، وابن عساكر، وأبو موسىٰ المديني، وآخرون.

ولد سنة (٤٥١) وقتل سنة (٥٢٦) أنظر ترجمته في «السير» ١٩/٦٠١ ـ ٦٠٢.

(٧٢) بغداديّ، صدوق فاضل، صحيح السماع.

رویٰ عن: أبي طاهر المخلِّص، وأحمد بن الـجُنْـدي، وعنـه: أبـو نصر الغـازي، والخطيب، وآخرون.

ولد سنة (٣٨٤) ومات سنة (٤٧١) أنظر ترجمته في «السير» ١٨/٤٠٠.

(٧٣) هو المحدّث الثقة الكبير أبو طاهر المخلِّص.

رویٰ عن أبي القاسم البغوي، وابن صاعد، والقاضي المحامليّ، وخلق، وعنه: هبة الله ابن الطبريّ، وأبو محمّد الخلاّل، وأبو نصر الزينبيّ، وآخرون.

ولد سنة (٣٠٥) ومات سنة (٣٩٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٤٧٨.

(٧٤) بغداديّ ثقة.

رویٰ عن زكريا بن يحيىٰ المنقـريّ صاحب الأصمعيّ، وابن قتيبـة، وغيرهمـا، وعنه: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو طاهر المخلِّص، وآخرون.

مات سنة (٣٢٣) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٠/٣٥١.

(٧٥) أبو يعلىٰ الساجيّ، بصري لا بأس به.

رویٰ عن الأصمعيّ، وعبدالله بن داود الخريبيّ، وغيرهما، وعنه: عبيدالله السكّري، =

الأصمعيُّ، قال: سمعتُ أَعْرابياً يقولُ:

إذا أَشكلَ عليكَ أَمْرانِ، لا تَدْري أَيُّهما أرشَد، فَخالِفْ أَقربَهما إلىٰ هَواكَ، فإنَّ أكثرَ ما يَكونُ الـخَطأُ معَ متابَعةِ الهوىٰ(٧٦).

١٦ ــ وقال الأصمعيّ(٧٧):

سمعتُ أعرابيًّا يقولُ:

الصبرُ المحمودُ أنْ يكونَ للنفسِ الفَجوجِ غَلوباً، ولِلأمُورِ المعضِلَةِ محتمِلاً، وللهَوىٰ عندَ الرّأي مُرْفِضاً، ولِلحزمِ عندَ الهَوىٰ مُؤثراً، فَإنَّ آفَةَ الرأيِ الهَوىٰ، فكُنْ للهوىٰ عندَ نازلةِ الأمور تارِكاً.

١٧ ــ سمعتُ أبا محمّد سعدَ الله بنِ عليّ بن الحسَين بن أيّوبَ البزّارَ البغداديَّ(٧٨)، يقول: سمعتُ أبا المظفّرِ هَنّادَ بن إبراهيم بن محمّد بن نَصر بن إسماعيل بن عِصمة بن صالح النسفيَّ(٧٩)، قال:

= والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلَد، وغيرهم، أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٨/٤٥٩.

(٧٦) إسناده حسَن.

(٧٧) هٰذا موصولٌ بالإسناد السابق.

(٧٨) لم أهتد إليه.

(٧٩) راوية للموضوعات، وتكلّموا فيه لأجل ذلك، ولم يذكروه بالصدق في نفسه.

روىٰ عن غنجار، وأبي عبدالرحمٰن السلميّ، وأبي الحسين بن بِشران، وغيرهم، وعنه: ابن خيرون، وأبوبكر الأنصاري، وغيرهما من شيوخ ابن الجَوزي وابن عساكر وغيرهما.

ولد سنة (٣٨٤) ومات سنة (٤٦٥).

أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/٩٧ المنتظم ٨/٢٨٤ الميزان ٤/٣١٠ اللسان ٦/٢٠٠.

سمعتُ أبا بكـرٍ أحمدَ بن عمـر الإسْكاف[٨٠]، يقول :

سمعتُ الـجُنيدَ يقول :

كنتُ في بَيتي جـالسـاً، إذ وَقَـعَ في قلبي خـاطِـرٌ : أنَّ شخصـاً يَنْتَظرني في المسجدِ، فنفيتُـه، ثمَّ خَطَرَ ببـالي ثانيـةً، فنفيتهُ، ثمَّ خَـطَرَ ببالي ثالثةً، فخرجتُ حتىٰ جئتُ إلىٰ المسجدِ، فإذا فيـه شخصٌ واقِفٌ في سَواءِ المسجد، فقال لي : يا أبا القاسِمِ، إلىٰ كَمْ أَنتظرك؟ فقلتُ : أعَنْ ميعـادٍ تقدَّمَ بينَنـا؟ قال : لا، سَـأَلتُ محـرّكَ القلوبِ أنْ يُـحَـرّكَ قلبَـكَ نَحـوي، ثمَّ قـالَ : هَـلْ يصـيرُ للنفسِ داؤُهـا دواءَهـا ؟قـال الـجُنيد : نَعمْ، إذا خالفَهـا هَواهـا صارَ داؤُهـا دواءَها، فقـال : قدْ قلتُ لهٰذهِ الخبيثةِ ـ يعني نفسَه ـ فقالت : لا أقبَلُ منكَ حتىٰ تسأله عن جُنيد[٨١]، فقال له الـجُنيد : مَن أنتَ؟ قال : أنا واحدٌ من إخوانِـكَ من الـجِنّ، أتيتُ من المغربِ بسَبَبِ هٰذه المسألة[٨٢].

* * *

---

(٨٠) بغداديٌّ ثقة.

روىٰ عن : أبي عمـرو السمّاك، وجعفـر الخلدي، والنجّاد، وغـيرهم، وعنـه : الخطيب، وغيره.

مات سنة (٤١٧) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٤/٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٨١) هٰكذا السياق في الأصل، وكأن الصواب : تسأل عنه جنيداً.

(٨٢) الجنيد هو ابن محـمّد، شيخ الصوفية، وفي إسناد هٰذه الحكاية نظر، فإن الإسكاف إنّما يَروي عن أصحاب الجنيد، أمّا أن يسمـع من الجنيد نفسـه فبعيد، فـإنّ موت الجنيـد كان سنة (٢٩٨) والتبعة فيما يظهر علىٰ هنّاد النسفي لِـما ذكرنا من حاله، وعلىٰ أيّ حال فنحن في غنىٰ عن مثل هٰذه الحكـاية لـٰكن بعض الأئمـة يوردون الشيء من ذلـك علىٰ سبيل الإستطراف.

فصل في الاستواء

قـال الله تعـالىٰ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف : ٥٤].

وقال تعالىٰ : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه : ٥].

وقال تعالىٰ : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ. .﴾ [الملك : ١٦].

في نظائرِها كثيرة.

١٨ ــ أخبرنا محمودُ بن إسماعيلَ، أخبرنا أحمدُ بن محمّد بن الحسَين، أخبرنا أبو القاسم سليمانُ بن أحمد الطبرانيُّ، حدثنا عليُّ بن عبدالعزيز، حدثنا حجّاج بن المِنْهال، حدثنا حَمّادُ بن سَلَمة، عن يَعلىٰ بن عَطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن أبي رَزين العُقَيْليّ، قال :

قلتُ : يا رسولَ الله، أَيْنَ كانَ رَبُّنا عزَّ وجلَّ قبلَ أنْ يخلقَ السمٰواتِ والأرضَ؟

قال : «في عماءٍ، ما فوقَه هَواء، وما تحتَه هواء، ثمَّ خَلَقَ عَرشَه علىٰ الماءِ»(٨٣).

---

(٨٣) سنده لا يقوم مقامَ الحجّة من أجل وكيع بن حُدُس ـ ويقال : عُدُس ـ فإنه لا يُعرف إلاّ برواية يعلىٰ بن عطاء عنه، وهٰذا لا يكفي لقبول روايته والإحتجاج بها حتىٰ يُشَدَّ عضده بغيره.

١٩ ــ أخبرنا محمودُ بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسَين، أخبرنا سليمانُ بن أحمد بن أيّوب، حدثنا عبدُالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا محمّد بن الصبّاح الدّولابيّ، حدثنا الوليدُ بن أبي ثور، عن سِماك بن حرب.

قالَ سليمان بن أحمد: وحدثنا عليُّ بن سعيدٍ الرّازيّ(٨٤)،

= وقد أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٦١٢) وابن جرير في «تفسيره» ١٢/٤ وابن حبان رقم (٦١٠٨) من طرق أخرىٰ عن حجّاج بن منهال به.

وهو عند الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/٢٠٧ بإسناده الذي أورده المصنف، مع متابعة المقدام بن داود عن أسد بن موسىٰ عن حماد بن سلمة.

وأخرجه أحمد ٤/١١، ١٢ والترمذي رقم (٣١٠٩) وابن ماجه رقم (١٨٢) وعبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (٤٥٠) وابن جرير، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» رقم (٧) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص: ٤٠٧ من طرق عن حماد بن سلمة به.

ورواه الطيالسي في «مسنده» رقم (١٠٩٣) حدثنا حماد به.

ومن طريقه: أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٨٣) والبيهقي في «الأسماء» ص: ٣٧٦.

وقد قال الترمذيّ: «حديث حسن».

وقال الذهبيّ في «العلو» ص: ١٩: «إسناده حسن».

قلت: أمّا قول الترمذيّ فلا يلزَمُ حسنُ إسناده، وأمّا قول الذهبي فمنتقض بقوله في «الميزان» ٤/٣٣٥: «وكيع بن عُدُس عن عمّه، لا يُعرف، تفرّد عنه يعلىٰ بن عطاء».

وأمّا تصحيح ابن حبان فلكونه ـ كما هو معلوم ـ لا يُعلّ بالجهالة.

(٨٤) هو أبو الحسَن عَلِيَّك: عليّ بن سعيد بن بشير الرازيّ.

كان حافظاً عارفاً لا بأس به، وإنّما تكلّموا فيه لدخوله أمرَ السلطان.

روىٰ عن: عبد الأعلىٰ النرسيّ، وبشر بن معاذ، ونصر بن عليّ، وغيرهم، وعنه: الطبراني، والحسن بن رشيق، وآخرون.

مات بمصر سنة (٢٩٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٤/١٤٥.

حدثنا أحمدُ بن عبدالرحمن بن عبدالله الدشتكيُّ، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سِماكِ بن حربٍ، عن عبدالله بن عَميرة عن الأحنفِ بن قيسٍ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب، أنَّه كانَ جالساً بالبَطْحاءِ في عِصابةٍ، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ فيهم، إذْ مَرَّتْ عليهِ سَحابةٌ، فنَظَرَ إليها، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

«هَلْ تدرونَ ما اسم هٰذه؟»

قالوا : نعمْ، هٰذا السَّحابُ.

فقالَ رسولِ الله ﷺ : «والـمُزن؟».

قالوا : والمزْن.

فقال رسولُ الله ﷺ : «والعَنان؟».

قالوا: والعَنان.

ثمَّ قال : «هل تدرونَ ما بينَ السَّماءِ وَالأرضِ؟».

قالوا : لا والله ما نَدري.

قال«فإنَّ بُعْدَ ما بينَهما : إمّا واحدةٌ، وإمّا اثنتانِ، أو ثلاثٌ وسبعونَ سَنَة، والسماء التي فوقَها كذٰلكَ، حتى سبع سموات كذٰلك ثمَّ فوقَ السماءِ السابعةِ نهرٌ[٨٥]، بينَ أَعلاه وأَسفِلهِ ما بين سَماءٍ إلىٰ سماءٍ، ثمَّ فوقَ ذٰلك ثَمانيةُ أَوْعال، ما بينَ أظلافِهنَّ وَرُكَبِهنَّ ما بينَ سماءٍ إلىٰ سَماءٍ، ثمَّ فوقَ ظهورهنّ العرش، بينَ أسفِله وأعلاه ما بين سماءٍ إلىٰ سَماءٍ، والله عز وجلَّ فوقَ ذلكَ»[٨٦].

(٨٥) عامة كتب التخريج التي أوردت الخبر فيها : بحر، بدل : نهر.

(٨٦) هٰذا الحديث هو المعروف بحديث الأوعال، وقد احتجَّ به وقوّاه جَماعة من الأئمة من أهل السنة، ومن جهة النقد الحديثي فإنَّ في الاحتجاج به نظر، وإن كانَ ماتضمّنه من =

= إثبات الفوقية لله تعالىٰ حقّاً، حيث أن إثبات هٰذه الصفة لم ينفرد به هٰذا الحديث.
وسأشرح لك علته قريباً.
والمصنف قد أخرجه من طريقين عن سماك.
أمّا الأول وهو طريق الوليد بن أبي ثور، فإنه إسناد ضعيف من أجل الوليد وهو ابن عبدالله بن أبي ثور الهَمداني ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتجّ به، وأمّا تكذيب ابن نمير له ففيه نظر.
وقد أخرجه من طريقه:
أحمد رقم (١٧٧١) وأبو داود رقم (٤٧٢٣) وابن ماجه رقم (١٩٣) وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٤٥) وعثمان الدارميّ في «الردّ علىٰ الجهمية» رقم (٧٢) و«المريسي» ص: ٩٠ ـ ٩١ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» رقم (٩) والعقيلي في «الضعفاء» ق: ١٠٧/ب والآجرّيّ في «الشريعة» ص: ٢٩٢ وابن الطبريّ في «السنة» رقم (٦٥١) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص: ٣٩٩ وابن عبدالبر في «التمهيد» ٧/١٤٠ وابن الجوزيّ في «الواهيات» ١/٩ ـ ١٠ وابن قدامة في «العلو» رقم (٢٩) والذهبي في «العلو» له ص: ٤٩، ٥٠ من طريق ابن الصبّاح وغيره عن الوليد به.
وأما الثاني وهو طريق عمرو بن أبي قيس، فهو إسناد جيد إلىٰ سماك، وعمرو صدوق لا بأس به.
وقد أخرجه من طريقه:
أبو داود رقم (٤٧٢٤) والترمذيّ رقم (٣٣٢٠) والرّوياني في «مسنده» ج٣٠ ق: ٢٣٦/أ وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٧٧) وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٤٤) وأبو الشيخ في «العظمة» رقم (٢٠٤) وابن منده في «التوحيد» رقم (٢١) وابن الطبري في «السنة» رقم (٦٤٩) والذهبي في «العلو» ص: ٥٠ من طرق عن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن سعد الدَّشتكي بإسناده به.
تابعه عليه: محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو به.
أخرجه أبوداود، وأبو الشيخ رقم (٥٦٨) وابن الطبري رقم (٦٥٠). =

= وتابع الوليدَ وعَمراً عليه جماعة عن سماك :

الأول : إبراهيم بن طهمان، وهو ثقة.

أخرجه في «مشيخته» رقم (١٨) ومن طريقه : أبو داود رقم (٤٧٢٥) والآجري ص : ٢٩٢ ـ ٢٩٣ وابن منده رقم (٢٢) والبيهقي في «الأسماء» ص : ٣٩٩، ٤١٦ والجورقاني في «الأباطيل» ١/٧٧.

والثاني : شعيب بن خالد، وهو صدوق لا بأس به.

أخرجه أحمد رقم (١٧٧٠) وابن أبي شيبة في «العرش» رقم (١٠) والحاكم ٢/٣٧٨، ٤١٢ وابن الجوزي في «الواهيات» ١/٨ والذهبي في «العلو» ص : ٤٩ جميعاً عن عبدالرزاق، أنبأنا يحيىٰ بن العلاء عن عمّه شعيب به بإسقاط الأحنف وقال : بينهما مسيرة خمسمئة سنة.

لٰكن هذه المتابعة لا اعتبار بها، لأنَّ يحيىٰ بن العلاء واهٍ ليسَ بثقة.

والثالث : شريك بن عبدالله، وهو ثقة في الأصل ساءَ حفظه بعد ولايته القضاء.

أخرجه ابن خزيمة رقم (١٥٨) والحاكم ٢/٣٧٨ من طرق عنه مختصراً، وفيه : ما بين أظلافهم إلىٰ ركبهم ثلاث وستون سنة، وعند الحاكم : أو خمس وستين سنة.

والرابع : عمرو بن ثابت، وهو رافضي غالٍ، ضعيف الحديث.

أخرجه الروياني ج٣٠ ق ٢٣٦/أ وأبونعيم في «أخبار أصبهان» ٢/٢ من طريقين عنه مختصراً بذكر الأوعال ومسافة ما بين ركبهم إلىٰ أظلافهم.

لٰكن هٰذا لا يعتبر به لحال عمرو.

ورواه يزيد أبوخالد الدالاني عن سماك فأسقط ذكر العباس.

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٢٠٥).

والدالاني هٰذا مع صدقه كثير الخطأ، فلا أثر لمخالفته.

هٰذه جملة طرق هٰذا الحديث عن سماك، وبعضها ثابت لذاته عنه، فالنظر في هٰذا الحديث في سماك ومن فوقه.

وقبل شرح علته أسوق إليك بعض من قوّىٰ الحديث أو احتج به.

١ ـ قال الترمذي في رواية عمرو بن أبي قيس : «حديث حسن غريب».

٢ ـ وقال الحاكم في رواية يحيىٰ بن العلاء : «صحيح الإسناد». =

= وتعقبه الذهبي بوهَاء يحيىٰ، وهو مندفع بالمتابعة، ولم يتعقبه في سوىٰ ذلك.
وقال الحاكم في رواية شريك - علىٰ أنها مختصرة كما سبق - : «صحيح علىٰ شرط مسلم» ولم يتعقبه الذهبي، وشريك لم يحتج به مسلم، وابن عَميرة لم يخرّج له أصلاً.
٣ - قال الجورقاني في رواية ابن طهمان : «حديث صحيح».
٤ - أورده ابن خزيمة في «التوحيد» وشرطه : إيراد صحيح الأخبار عنده إلاّ أن يبين علّته.
٥ - ذكَر الذهبيّ في «العلو» أنَّ الضياء أخرجَه في «المختارة» وهو كالإستدراك علىٰ «الصحيحين».
٦ - أشارَ شيخ الإسلام ابن تيمية في «المناظرة في الواسطية» ١٩٢/٣ - مجموع الفتاوىٰ - إلىٰ تقويته محتجاً برواية ابن خزيمة له في «كتاب التوحيد» وقد اشترط كما سبق.
٧ - قوّاه ابن القيّم في «تهذيب السنن» ٩٢/٧ - ٩٣.
٨ - إيراد جماعة مِمّن ذكروا في التخريج له في كتبهم مع سكوتهم عن تعليله في معرض الردّ علىٰ الجهمية، كأبي داود، وشرطه في كتابه أن ما سكت عنه فهو صالح، وعثمان الدارمي وهو إمام ناقد.
ولم يؤثر عن متقدّمٍ تعليلٌ سوىٰ قول البخاري في «تاريخه» في ترجمة ابن عَميرة : «لا نعلم له سَماعاً من الأحنف» (التاريخ الكبير ١٥٩/١/٣).
وتبعه عليه العقيليّ فلأجله أوردَ ابنَ عَميرة في «كتابه» لا لأمرٍ آخر.
وقد ردّه شيخ الإسلام ابن تيمية في «المناظرة» السابقة فقال : «قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد، الذي اشترط فيه أنّه لا يحتجّ فيه إلاّ بما نقله العدل عن العدل، موصولاً إلىٰ النبي ﷺ، والإثبات مقدّم علىٰ النفي، والبخاري إنّما نفىٰ معرفة سماعه من الأحنف، لم ينفِ معرفةَ الناس بهٰذا، فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد، كانت معرفته وإثباته مقدّماً علىٰ نفي غيره وعدم معرفته».
قلت : ويعضّد هٰذا التعقّب أنَّ ابن عَميرة قديم أدرك الجاهلية، فسماعه من الأحنف ممكن بلا ريب.
فأين بعدَ هٰذا محلّ النظر في الإسناد؟ =

= الجواب : أنّ سماكاً تفرّد به عن ابن عَميرة، ونحن محتاجون لتبينّ صلاحية حديث كلّ منهما للاحتجاج حالَ الإنفراد.

فأمّا سماك فهو ثقة لكنه كان ينفرد بأشياء لا يَرويها غيره، وهو مضطرب الحديث.

لكن اضطرابه إنّما كان يكثر في حديث عكرمة، أمّا غيره فإنّ الغالب على حديثه الإستقامة، ثمّ إنّ الاضطراب لا يقال به حتىٰ يوجد في الإسناد المعينّ، وهٰذا الحديث ـ وإن قال البعض : اختلف فيه علىٰ سماك ـ فلا يضرّه ذلك، لأنّك علمتَ من خلال بيان علل تلك الوجوه أنه لا يثبت منها شيء مختلف عن سماك، وإنما الأسانيد الثابتة متفقة علىٰ وجه واحد لا اضطراب فيه.

لكن يُشكل علىٰ هٰذا قول النسائيّ : «كانَ ربّما لُقِّنَ، فإذا انفردَ بأصلٍ لم يكنْ حجّة، لأنّه كان يُلَقّن فيتلقّن» (تهذيب ٤/ ٢٣٤).

فهٰذا جَرح بيّن مِن ناقدٍ عارفٍ، وهٰذا الحديث تضمّن أموراً اعتقادية التحرّي والتثبت فيها آكَدُ من أحكام الحَلال والحرام، فيحتاج في إثبات ذلك إلىٰ الأثبات الحفّاظ، وإن كان سماك لم ينفرد بإثبات الفوقية لله تعالىٰ في هٰذا الخبر، حيث أنه أصل جاء به القرآن وصحاح السنن، لكنه انفردَ في خبره هٰذا بذكر صفة حملة العرش، بل في السياق نكارة من وجهين :

الأوّل : تشبيه الملائكة بالتيوس، فإنَّ الأوعال جمع وَعل وهو تيس الجبال، وإن كان هٰذا اللفظ يُستعار للأشراف من الناس، فإنه هٰهنا علىٰ الأصل بقرينةِ ذكر الأظلاف فإنها من خواصّ ما يجتر من الحيوان.

والثاني : أكثر الأصول تذكر الأظلافَ والرّكبَ مؤنثة، وهو معنىٰ منكر في حقّ الملائكة، وقد أنكره الله تعالىٰ علىٰ المشركين.

وإن سَلِمَ من سماك وكانَ قد حفظه وجوّده فإنّ الإحتجاج بابن عَميرة فيه نظر، وذلك لكونه لم يُعرف إلاّ من رواية سماك عنه، ولم يوثقه أحدٌ ممّن يعتمد قولهم في الجرح والتعديل، ولذا أعلَّ الذهبي حديثه هٰذا بجهالته، فقال في «العلو» : «فيه جهالة».

والحق أنّ الأمر كما قال رحمه الله.

فتحسين الترمذيّ لعلّه لمعنىً خارج عن الإسناد، وكذلك احتجاج من احتج به من الأئمة ينبغي حمله علىٰ معنىً مناسب، ويمكن القول بأن إيرادهم له في صدد الردّ علىٰ =

٢٠ ــ أخبرنا أبو القاسم غانِمُ بن محمّد بن عُبيد الله بن عمر بن أيّوب بن زيادٍ البُرْجِيُّ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمّد بن عبدالله بن عمر بن عبدالله بن الهيثم(٨٧).

وأخبرنا أبو مَنصور محمودُ بن إسماعيل، أخبرنا أبوبكر محمّدُ بن عبدالله بن أحمد بن شاذان الأَعْرَجُ(٨٨)، قالا:

أخبرنا أبو بكرٍ عبدُالله بنمحمد بن محمدبن فُوْرَك المقريءُ، أخبرنا أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا هُدْبة، حدثنا أَبانُ بن يزيد العطّار، عن يحيى بن أبي كثير، حدثنا هلالُ بن أبي مَيمونة، حدثنا عَطاءُ بن يَسار، عن معاوية بن الحكم السلميّ، قال:

قلتُ: يا رسولَ الله، إنّه كانت لي جاريةٌ ترعىٰ قِبَلَ أُحُدٍ والجَوّانيةِ، وإنّي اطَّلَعْتُها يوماً اطِّلاعاً، فوجدتُ الذئبَ قد ذَهَبَ منها بشاةٍ، وأنا مِنْ بني آدم آسَفُ كما يأسَفونَ، فَصَكَكْتُها صَكّةً، فَعَظُمَ ذٰلِكَ علىٰ النبيّ ﷺ.

= الجهمية وإثبات العقيدة السلفية ليس احتجاجاً بمجرده، وإنّما لكونه ورَد بإثبات أصل دلّت عليه نصوص أخرىٰ معلومة الصحة، وهو إثبات الفوقية والاستواء للعليّ الأعلىٰ جلَّ وعَلا، وهم لَمْ يحتجوا به لمعنى آخر مِمّا ذكرنا سوىٰ هٰذا المعنىٰ والله أعلم.

(٨٧) لم أهتد إليه.

(٨٨) يُعرف بـ«أبي شيخ» أصبهانيّ، ثقة، مقريء لغوي.

روىٰ عن: أبي بكر القبّاب المقريء، وغيره، وعنه: أبو القاسم ابن منده، وأبو منصور الصيرفي، وآخرون.

ولد سنة (٣٤٤) ومات سنة (٤٣١).

ترجمته في: إنباه الرواة ٣/١٥٥ معرفة القراء ١/٣٩٠ غاية النهاية ٢/١٧٥.

قال : قلتُ : يا رسولَ الله أعتِقُها؟

قال : «أدعُها إليّ».

فقالَ لها : «أَينَ الله؟».

قالت : الله في السَّماء.

قال : «وَمَنْ أَنا؟».

قالت : أنتَ رسولُ الله.

قال : «أعتِقْها، فَإنّها مُؤمنة»(٨٩).

---

(٨٩) حديث صحيح.

والمصنف أخرجه من طريق ابن أبي عاصم، وهو في «كتاب السنة» له رقم (٤٨٩) بهٰذا الإسناد والسياق.

وقد أخرجه الطيالسي رقم (١١٠٥) وأحمد ٥/٤٤٧، ٤٤٨ ومسلم رقم (٥٣٧) وأبو داود رقم (٩٣٠، ٣٢٨٢) والنسائي ٣/١٤ ـ ١٨ وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٧٨، ١٧٩) وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٤٩٠) وعثمان الدارميّ في «الردّ علىٰ الجهمية» رقم (٦٠، ٦١) والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/٣٩٨، ٣٩٩ وابن الطبري في «السنة» رقم (٦٥٢) والبيهقي في «الأسماء» ص : ٤٢١ ـ ٤٢٢ وابن قدامة في «العلو» رقم (١٦) من طرق عن يحيىٰ بن أبي كثير بالإسناد به كسياق المصنف، ومنهم من يذكره ضمن حديث مطوّل.

وهٰذا حديث جليل عظيم في باب الصفات، سمعه يحيى من هلال، وسمعه هلال من عطاء، وسمعه عطاء من معاوية بن الحكم، والجميع ثقات معروفون.

ولم يخالف في سياقه أحد من الثقات الذين حدّثوا به عن يحيى بن أبي كثير.

كما وافق يحيىٰ في روايته عن هلال : مالك بن أنس الإمام بنحو سياقه، وذكَر فيه السؤال بـ «أين الله» وإجابةالجارية : في السماء.

أخرجه في «الموطأ» ٢/٧٧٦ ـ ٧٧٧ وعنه : الشافعي في «الرسالة» فقرة (٢٤٢) و«الأم» ٥/٢٨٠ وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٨٠) والبيهقي في «السنن» ٧/٣٨٧.

=

٢١ ـ أخبرنا محمودُ بن إسماعيلَ، أخبرنا أحمدُ بن محمّد بن الحسَين، أخبرنا سليمانُ بن أحمدَ، حدثنا محمّد بن عبدالله الحضرميّ(٩٠)، حدثنا عبدالله بن أبي زياد القَطَوانيّ، حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة، عن عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، قال:

أَتَتْ امرأةُ النبيَّ ﷺ، فقالت: ادْعُ الله أَنْ يُدْخِلَني الجنّةَ، فَعَظَّمَ الربَّ عزَّ وجَلَّ، ثمَّ قال:

= لكن قال في روايته في اسم الصحابي: عمر بن الحكم، فقال الشافعي: «هو معاوية بن الحكم، وكذلك رواه غير مالك، وأظن مالكاً لم يحفظ اسمه».

وقد رواه يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك فذكره علىٰ الصواب.

أخرجه عثمان الدارمي في «الردّ علىٰ الجهمية» رقم (٦٢) والبيهقي ٣٨٧/٧.

وعلىٰ كل حال فهو اختلاف غير ضار.

ومَن زعم الاختلاف في متنه فلم يصبْ، لأنّه احتج لما ذهَب إليه بروايات أحسن مراتبها الضعف علىٰ أنها عند التحقيق لا تُعدّ اختلافاً، وإنما أراد بعض أهل البدع التعلق بهٰذا لإبطال دلالة هٰذا الحديث علىٰ اعتقاد أهل السنة من أنَّ الله فوقَ خلقه، وأنه في مكان.

كذلك تشكيك بعض أهل الزيغ في ثبوت هٰذا الحديث في «صحيح مسلم» هو أوهىٰ من بيت العنكبوت لمن علم وفهِم وأنصف، وشبهات أهل البدع لم تسلم منها آيات الكتاب فكيف تسلم منها السنن؟.

(٩٠) هو أبو جعفر، المعروف بـ«مطيَّن»، كان حافظاً ثقة، وهو كوفي.

روىٰ عن: أحمد بن يونس، وابني أبي شيبة، وغيرهم، وعنه: أبوبكر النجّاد، والطبراني، والإسماعيلي، وآخرون.

مات سنة (٢٩٧) عن (٩٥) سنة، انظر ترجمته في «السير» ١٤/٤١ ـ ٤٢.

« إنَّ كرسيَّهُ وَسِعَ السمٰواتِ والأرضَ، وإنّه يقعُدُ عليه، ما يفضُلُ منه مِقدارُ أربعِ أصابع» ثمَّ قالَ بأصابعه فجمَعَها «وإنَّ له أطيطاً كأطيطِ الرّحل الجَديد إذا ركبَ من ثقلِهِ»(٩١).

---

(٩١) إسناده ضعيف، وفي متنه نكارة، مع أن الأطيط ليس وصفاً لله تعالىٰ، وإنما هو وصف للكرسي وذلك بقرينة المشبه به وهو الرحل.

وضعفه لثلاث علل:

الأولىٰ: جَهالة عبدالله بن خليفة، فإنه تابعي ليس بالمشهور.

والثانية: لم يُذكر له سماع من عمر رضي الله عنه.

والثالثة: اضطرابه فيه، فرَواه كما أورده المصنف، وقالَ مرّة: أظنّه عن عمر.

أخرجه كذلك ابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٥١) حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا يحيى به.

وقال مرّة: أتت امرأة، ولم يذكر عمر.

أخرجه كذلك ابن جرير في «تفسيره» ٣/ ١٠ حدثني عبدالله بن أبي زياد القَطَواني حدثنا عُبيد الله بن موسىٰ أخبرنا إسرائيل به.

وكذلك رواه عبدالله بن رجاء عن إسرائيل، عند عثمان الدارمي في «الرَدّ علىٰ المريسي» ص ٧٤ وأبي الشيخ في «العظمة» رقم (٢٦٠).

وافقهما: وكيع عند الخطيب في «تاريخه» ٨/ ٥٢ وابن الجوزي في «الواهيات» ١/ ٤ وأبو أحمد الزبيري عند ابن جرير ٣/ ١١ وعبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (٥٩٣).

جميع هٰؤلاء الثقات رووه عن إسرائيل بإسقاط عمر.

ورواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر موقوفاً دون قصة المرأة، ومقدار ما يفضل.

أخرجه عبدالله في «السنة» رقم (٥٨٥).

ويمكن حمل الاختلاف فيه علىٰ إسرائيل، لٰكنه ثقة، وفي الإسناد من هو أولىٰ بالتعليل به، وهو ابن خليفة.

ورواية المصنف أخرجها ابن الجوزي ١/ ٤ ـ ٥ من طريق أخرىٰ عن مطيّن قال: =

٢٢ ــ أخبرنا محمودُ بن إسماعيل، أخبرنا أحمدُ بن محمّد بن الحسَين، أخبرنا سليمانُ بن أحمد، حدثنا زكريّا بن يحيىٰ السّاجيّ، حدثنا هُدْبَةُ بن خالد، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن عاصم، عن زِرّ، عن عبدالله بن مسعودٍ أنّه قال :

«ما بينَ السَّماءِ الدُّنيا وبينَ السَّماءِ التي تَليها مسيرةُ خَمسِمئة عامٍ، وما بينَ كُلِّ سَماءٍ مسيرة خَمسمئة عامٍ، وَما بينَ السَّماءِ السابعةِ والكرسيّ خَمسمئة عامٍ، وما بينَ الكرسيّ والماءِ مَسيرة خَمسمئة عامٍ، والعرشُ علىٰ الماءِ، والله عزَّ وجلَّ علىٰ العرشِ، يعلَمُ ما أنتم عليه»(٩٢).

= حدثنا عبدالله بن الحكم وعثمان حدثنا يحيىٰ بإسناده به.
وعبدالله بن الحكم هو القَطواني المذكور في سند المصنف، ومتابعُهُ هو ابن أبي شيبة، ولم يعرفهما ابن الجوزي.
وأخرجه عن القطواني : ابن جرير ٣/١١ وأبو الشيخ في «العظمة» رقم (٢٦١).
وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٧٤) وأبويعلىٰ ـ كما في «تفسير ابن كثير» ٥٥٠/١ ـ والبزار رقم (٣٩ ـ كشف الأستار ـ) والدار قطني في «الصفات» رقم (٣٥) وأبوالشيخ رقم (٩٣) من طرق أخرىٰ عن يحيى بن أبي بكير بإسناده به.
ووقع اختلاف في بعض متنه، وبعضهم يذكر فيه القعود وبعضهم لا يذكره، وكلّ ذلك مما يزيد الخبر سقوطاً.
أمّا إيراد ابن خزيمة له في كتابه فليس للاحتجاج به، فإنه قد قال عقبه : «ليس هٰذا الخبر من شرطنا، لأنّه غير متصل الإسناد، لسنا نحتج في هٰذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات».
كما ضعّفه ابن الجوزي وابن كثير، وغيرهما.
ورُوي في الباب عن جبير بن مطعم، ولا يصحّ.

(٩٢) إسناده جيد، رجاله جميعاً ثقات، وعاصم هو ابن بهدلة، وزرّ هو ابن حُبَيش. =

٢٣ ـ أخبرنا الحسَنُ بن أحمدَ المقريءُ، أخبرنا أحمدُ بن عبدالله الحافِظُ، حدثنا أبوبكر بن خَلّاد، وأبوعبدالله محمّد بن أحمد بن عليّ

= وقد خرّجه الطبراني في «معجمه الكبير» ٩/٢٢٨ كما ساقه المصنف من طريقه.
وأخرجه عثمان الدارمي في «الردّ علىٰ الجهمية» رقم (٨١) و«علىٰ المريسي» ص: ٧٣، ١٠٥ وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٤٩، ١٥٠) وأبو الشيخ في «العظمة» رقم (٢٧٩) والبيهقي في «الأسماء» ص: ٤٠١ وابن عبدالبر في «التمهيد» ٧/١٣٩ من طرق عن حماد به.
تابعه عبدالرحمن بن عبدالله المسعوديّ عن عاصم، لٰكنه اختلف عليه.
فقال بعضهم: عنه عن عاصم عن زر عن عبدالله.
أخرجه ابن خزيمة رقم (٥٩٤) وأبو الشيخ رقم (٢٠٣) من طريقين عنه.
وقال بعضهم: عنه عن عاصم عن أبي وائل وزر عن عبدالله.
أخرجه أبو الشيخ رقم (٥٦٥).
ورواه بعضهم: عنه عن عاصم عن أبي وائل عن عبدالله.
أخرجه البيهقي في «الأسماء» ص: ٤٠١.
والأسانيد إليه صحيحة، والاختلاف منه، ذلك لأنّه اختلط، وليس فيمن روىٰ عنه هٰذا الحديث من روىٰ عنه قبل اختلاطه، والصواب من الوجوه عنه روايته عن عاصم عن زر عن عبدالله.
تابَعهما الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زرّ عن عبدالله.
أخرجه ابن الطبري في «السنة» رقم (٦٥٩) ومن طريقه: ابن قدامة في «العلو» رقم (٧٥) ومن طريقه: الذهبي في «العلو» له ص: ٦٤.
وهي متابعة صالحة، الحسَن هو الجُفْريّ، ضعيف الحديث في بعض حديثه نكارة، لٰكنه يعتبر به إذا لم ينفرد، كما هو الحال هنا.
وهٰذا الحديث مع كونه موقوفاً شوكة في حلوق المبتدعة معطّلة الصفات، الذين ينفون عن الله عزَّ وجلَّ ما أثبتَ لنفسه من العلوّ والفوقية والإستواء، فقالوا: هو في كل مكان، وليس هو في مكان دون مكان.

بن مخلَد[٩٣]، قالا : حدثنا الحارثُ بن أبي أسامة[٩٤]، حدثنا يزيد بن هارونَ، أخبرنا داودُ بن أبي هندٍ، عن مكحولٍ، عن أبي ثعلبةَ الخشني، قال :

قالَ رسولُ الله ﷺ :

«إنَّ أَحبَّكم إليّ وأقربَكُمْ مِنّي أَحاسنُكُمْ أَخْلاقاً، وإنَّ أبعدَكم مِنّي مَساويكم أَخْلاقاً، الثرثارونَ، المتفيهقونَ، المتشدِّقونَ»[٩٥].

---

(٩٣) يُعرف بـ«ابن مُحْرِم» بغداديّ لا بأس به، وفي حديثه بعض اللّين.

روىٰ عن الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم بن الهيثم البلديّ، وغيرهما، وعنه : ابن رَزقويه، وابن شاذان أبوعلي، وأبونعيم الحافظ، وآخرون.

ولد سنة (٢٦٤) ومات سنة (٣٥٧) أنظر ترجمته في«السير» ١٦/٦٠.

(٩٤) هو الحافظ الكبير الحارث بن محمد بن أبي أسامة، صاحب «المسند» وهو بغدادي ثقة حجّة علىٰ الصحيح، وإنّما تكلم فيه بعضهم لأجل أخذ الأجرة علىٰ الرواية.

روىٰ عن يزيد بن هارون، ورَوح بن عبادة، وعفّان، وغيرهم، وعنه : ابن أبي الدنيا، وابن جرير، وأبوبكر الشافعي، وغيرهم.

ولد سنة (١٨٦) ومات سنة (٢٨٢) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٣٨٨ ـ ٣٩٠.

(٩٥) حديث حسَن.

وإسناد المصنف رجاله ثقات، لٰكنه منقطع بين مكحول وأبي ثعلبة، فإنّه لم يدركه.

وقد أخرجه أحمد ٤/١٩٤ حدثنا يزيد ـ يعني ابن هارون ـ بالإسناد به نحوه.

وأخرجه أيضاً ٤/١٩٣ حدثنا محمد بن عدي، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٤٨٢) من طريق حمّاد بن سلمة، ورقم (٥٥٣١) من طريق عمر بن علي المقدميّ، والخرائطيّ في «مكارم الأخلاق» رقم (١٢ ـ المنتقىٰ منه) من طريق عليّ بن عاصم، جميعاً عن داود بن أبي هند به، لٰكن الخرائطيّ بشطره الأوّل. =

= وإنّما حسّنته بشاهده، فقد رواه الترمذي في «جامعه» رقم (٢٠١٨) قال: حدثنا أحمد بن الحسَن بن خِراش البغدادي، حدثنا حَبّان بن هلال، حدثنا مبارك بن فَضالة، حدثني عبد ربّه بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ مِن أحبّكم إليّ وأقربكم مِني مجلساً يوم القيامةِ أحاسِنَكم أخلاقاً، وإنَّ أبغضكم إليَّ وأبعدَكم مِنّي مجلساً يوم القيامةِ: الثرثارونَ، والمتشَدِّقون، والمتفيهقون».

قالوا: يا رسولَ الله، قد علمنا الثرثارونَ والمتشدِّقونَ، فما المتفيهقون؟

قال: «المتكبّرون».

قال الترمذي: «هٰذا حديث حسَن غريب من هٰذا الوجه، وروىٰ بعضهم هٰذا الحديث عن المبارك بن فَضالة عن محمّد بن المنكدر عن جابر عن النبيّ ﷺ، ولم يذكر فيه عن عبد ربّه بن سعيد، وهٰذا أصحّ».

قلت: يعني كما رواه هو بذكر عبد ربّه، وجائز أن يكون إسقاطه من مبارك نفسه، فإنه كثير التدليس، وجَوَّدَه هٰهُنا وبيَنّ سماعه، وهو إسناد جيد، رجاله كلهم احتج بهم مسلم، ومنهم من اتفقا عليه، سوىٰ مبارك فلم يخرّجا له، وهو صدوق مكثر، كثير التدليس جدّاً.

وكذلك أخرجه الطبراني في «مكارم الأخلاق» رقم (٦) والخطيب في «تاريخه» ٤/ ٦٣ من طريقين آخرين عن حَبّان به نحوه.

لٰكن تحرّف عبد ربه، إلىٰ: عبدالله، عند الخطيب.

وأمّا تفسير الثرثار والمتشدّق، فقال الترمذي: «الثرثار: هو الكثير الكلام، والمتشدّق: الذي يتطاوَل علىٰ الناس في الكلام ويبذو عليهم».

ومناسبة إيراد المصنف له هُنا: ذم طريقة أهل البدع الذين بضاعتهم الجدل والكلام، وبيان أن باب العقائد، والصفات خاصة، يكفي لإثباتها إيراد النصوص عن صاحب الشريعة.

فصل في إيصاء النبيّ صلى الله عليه وسلم بملازمة سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين

٢٤ ـ أخبرنا أبوعليّ الحسَنُ بن أحمد المقريءُ، أخبرنا أبونعيم أحمدُ بن عبدالله الحافِظُ، حدثنا محمّد بن أحمد بن الحسَن[٩٦]، حدثنا إبراهيمُ بن عبدالله بن مسلم البصريُّ[٩٧].

ح،

وأخبرنا أبومنصور محمودُ بن إسماعيل، أخبرنا أبو الحسَين أحمد بن محمّد بن الحسَين، أخبرنا أبوالقاسم سُليمانُ بن أحمد الطبرانيُّ، حدثنا أبومسلم ـ وهو إبراهيم بن عبدالله بن مسلم ـ حدثنا

---

(٩٦) هو أبوعلي بن الصوّاف، بغدادي ثقة حجّة متقن.

روىٰ عن: عبدالله بن أحمد بن حنبل، وبشر بن موسىٰ، وجعفر الفريابيّ، وغيرهم،

وعنه: ابن رَزقويه، والبَرقاني، وأبونعيم، وآخرون.

ولد سنة (٢٧٠) ومات سنة (٣٥٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/١٨٤ ـ ١٨٦.

(٩٧) هو أبومسلم الكَجّيّ، بصريّ، نزل بغداد، ثقة حافظ كبير.

روىٰ عن: أبي عاصم، ومسلم بن إبراهيم، وحجاج بن منهال، وغيرهم، وعنه: النجّاد، والطبراني، وأبوأحمد العسال، وآخرون.

مات سنة (٢٩٢) وقد قاربَ المائة، أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٤٢٣.

أبوعاصم، عن ثور بن يزيدَ، عن خالـد بن مَعْدان، عن عبـدالرحمن بن عمرو السلميّ، عن العرباضِ بن سارية، قال :

وعَظَنا رسـولُ الله ﷺ مَوْعِـظةً، ذَرَفتْ منها الأَعـين، ووَجِلَتْ منها القلوبُ، قلنا : يا رسولَ الله، هٰذه موعظةُ مودّعٍ فَأَوصِنا.

قال : «أوصيكمْ بتقوى الله والسَّمـعِ والطّاعـةِ وإنْ كانَ عَبـداً حَبَشِيّاً، فإنّـه مَنْ يعِشْ منكم بَعدي فسَيـرىٰ اختلافـاً كثيراً، فعليكم بسُنّتي وسُنّـةِ الخُلَفاءِ بَعـدي الراشـدينَ المهـديّين، وعضّـوا عليهـا بـالنـواجِـذ، وإيّـاكم ومحـدَثـاتِ الأمـور، فـإنَّ كـلَّ محـدَثـةٍ بدعةٌ».

واللفظ لأبي القاسم الطبرانيّ[٩٨].

٢٥ ــ أخبرنا أبو الفضل جعفرُ بن عبدالواحد الثقفيُّ، أخـبرنا أبوطاهر محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبدالرَّحيم[٩٩]، أخبرنـا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حَيّان[١٠٠]، أخبرنا حـامدُ بن

---

(٩٨) هو بهٰذا الإسناد واللفظ في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

وهو حديث صحيح جليل، مروي من وجوه عن العرباض.

وقد أخرجه أحمد ٤/ ١٢٦ والترمذي رقم (٢٦٧٦) والحـاكم في «المستدرك» ١/ ٩٥ ـ ٩٦ عن أبي عاصم بإسناده به.

وأنظر الحديث الآتي.

(٩٩) أصبهانيّ ثقة مكثر.

روىٰ عن : أبي الشيخ، والدار قطنيّ، وابن شاهين، وغيرهم، وعنه : أبوزكـريا بن منده، وأبو نصر الشيرازي، وآخرون.

ولد سنة (٣٦٣) ومات سنة (٤٤٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٦٣٩.

(١٠٠) هو الحافظ الكبير المعروف بـ «أبي الشيخ الأصبهانيّ» صاحب التصانيف.

ولد سنة (٢٧٤) ومات سنة (٣٦٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/ ٢٧٦.

شعيبٍ البَلْخيّ(١٠١)، حدثنا سُرَيجُ بن يونس، حدثنا الوليدُ بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان، حدثنا عبدالرَّحمٰن بن عَمرو السلميّ، وحجر بن حجر الكلاعيّ، قالا:

أتينا العِرباضَ بن سارية، وهو ممَّن نزَلَ فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، فسَلَّمْنا عليه، وقُلْنا: أتيناك زائرينَ عائدينَ مُقتبسينَ، فقالَ العِرباضُ:

صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الصبحَ ذاتَ يوم، ثمَّ أقبلَ علينا، فوعَظَنا موعظةً بليغةً، ذَرَفَتْ منها العيونُ، ووَجِلَتْ منها القُلوبُ، فقالَ قائِلٌ: يا رسولَ الله، كأنَّ هٰذا موعظةُ مُودِّعٍ، فماذا تَعْهَدُ إلينا؟

فقالَ: «أوصيكم بتقوىٰ الله، والسَّمعِ والطاعَةِ وإنْ كانَ عبداً حَبَشياً، فإنّه مَنْ يَعِشْ منكم بَعدي فسَيرىٰ اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنّتي وسُنّةِ الخلفاءِ الرّاشدينَ المهديّين، فتمسَّكوا بِها، وعضّوا عليها بالنواجذِ، وإيّاكم ومحدثاتِ الأمورِ، فإنَّ كلَّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضَلالةٌ»(١٠٢).

---

(١٠١) أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب، ينسَبُ إلىٰ جدّه كثيراً، ثقة ثبت.

روىٰ عن: عبيدالله القواريريّ، وسريج بن يونس، وغيرهما، وعنه: أبوبكر الجعابيّ، وابن السنّيّ، وأبوالشيخ، وآخرون.

ولد سنة (٢١٦) ومات سنة (٣٠٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٤/ ٢٩١.

(١٠٢) إسناده صحيح، وهٰذا الحديث لم يدلّس فيه الوليد، وهو متابع لأبي عاصم علىٰ الحديث السابق عن ثور بن يزيد، وفيه متابعة حجر بن حجر لعبدالرحمٰن بن عمرو عن العرباض.

وقد أخرجه أحمد ٤/ ١٢٦ ـ ١٢٧ وأبوداود رقم (٤٦٠٧) وابن حبان في «صحيحه» =

٢٦ ــ أخبرنا الحسنُ بن أحمدَ المقريءُ، أخبرنا أحمدُ بن عبدالله الحافِظُ، حدثنا سليمان بن أحمد اللّخميّ، حدثنا محمد بن عيسىٰ بن المنذر[١٠٣]، حدثنا محمّد بن المبارَك الصّوريُّ، حدثنا عمرو بن واقد، حدثنا يونس بن ميسرةَ، عن أبي إدريس الخَولانيّ، عن معاذ بن جَبَل، قال:

ذكَرَ رسولُ الله ﷺ يوماً الفِتَنَ وعظَّمَها، وشدَّدها، فقالَ عليٌّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: فما المخرجُ منها؟ فقال:
«كتابُ الله، فيه حَديثُ ما قبلكم، ونبأ ما بعدَكم، وفَصْلُ ما بينكم، مَنْ تركَهُ مِنْ جَبّارٍ قَصَمَهُ الله، ومَنْ يَتَّبِعِ الهُدىٰ في غيره أضَلّه الله، هو حبلُ الله المتينُ، والذكرُ الحكيمُ، والصراطُ المستقيمُ، هو الذي لَمّا سَمِعَتْه الجِنُّ قالتْ: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ الآية [الجن: ١ ـ ٢]، هو الذي لا تختَلِفُ فيه الألسُن، ولا يخلَقُهُ كثرةُ الرَّدِّ»[١٠٤].

= رقم (٥) والحاكم ١/٩٧ من طريق الوليد بإسناده به.
وصححه الحاكم وغيره، وطرقه يطول شرحها، وهو مشهور عن العرباض.

(١٠٣) هٰكذا جاء في الأصل: محمد بن عيسىٰ، وهو تحريف، والصواب: موسىٰ بن عيسىٰ، كما في «معجم الطبراني» وغيره، وهو حمصي، من قدماء شيوخ الطبراني، وقد قال النسائي: «لا أحدّث عنه شيئاً، ليس هو شيئاً» أنظر: اللسان ٦/١٢٦.

(١٠٤) إسناده واهٍ، علّته عَمرو بن واقد فإنه متروك الحديث، وقد كذّبه أبو مُسهر وغيره.
والحديث في «المعجم الكبير» للطبراني ٢٠/٨٤ ـ ٨٥: حدثنا موسىٰ بن عيسىٰ بن المنذر الحِمصيّ، حدثنا محمد بن المبارك الصّوريّ /ح/ وحدثنا أحمد بن المعلّىٰ الدمشقي، حدثنا هشام بن عمار، قالا: حدثنا عمرو بن واقد، بالإسناد به.
وقد روىٰ هٰذا الحديث: الحارث الأعور عن عليّ نحوه. =

٢٧ ـ أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن أحمدَ بن محمّد بن بَيانٍ العُمَريُّ[١٠٥]، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الملك بن محمّد بن عبدالله

= أخرجه أحمد رقم (٧٠٤) وأبويعلىٰ رقم (٣٦٧) عن يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال: وذكر محمد بن كعب عن الحارث بن عبدالله الأعور عن علي مرفوعاً.

قلت: وهٰذا إسناد ضعيف جداً، منقطع بين محمد بن إسحاق والقرظي محمد بن كعب، والحارث ضعيف الحديث، بل حاله أشدّ من ذلك.

وقد رُوي من وجهين آخرين عنه.

الأول: ابن أخيه عنه عن علي مرفوعاً به في قصة.

أخرجه الترمذي رقم (٢٩٠٦) والدارمي رقم (٣٣٣٤) من طريق حسين بن علي الجعفيّ، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ـ كما في «النكت الظراف» لابن حجر ٣٥٧/٧ ـ عن يحيى بن آدم، كلاهما عن حمزة الزيّات عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث به.

قال الترمذي ـ كما في «تحفة الأشراف» ٣٥٦/٧ ـ «غريب لا نعرفه إلّا من حديث حمزة، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال».

والثاني: أبو البختري عنه عن عليّ مرفوعاً به.

أخرجه الدارمي رقم (٣٣٣٥) من طريق عمرو بن مرة عن أبي البختري.

وذكره المزّي من وجه آخر عن عمرو بن مرّة عن أبي البختري عن ابن أخي الحارث عن الحارث عن علي.

وهٰذا يرجع بالحديث إلىٰ الوجه الأول.

وعلىٰ أيّ حال فمفاد ما ذكر أن الحديث قد يصحّ إلىٰ الحارث، فتبقىٰ العلة منحصرة فيه.

(١٠٥) بغدادي صدوق، صحيح السماع.

روىٰ عن: البحُرْفيّ، وأبي علي بن شاذان، وعبدالملك بن بِشران، وغيرهم، وعنه: السِّلَفيّ، والمصنف، وآخرون.

ولد سنة (٤١٣) ومات سنة (٥١٠) أنظر ترجمته في «السير» ٢٥٧/١٩.

بن بِشْرانَ الأمُويُّ(١٠٦)، أخبرنا أبو أحمد حمزةُ بن محمّد بن العبّاس بن الفضل بن الحارثِ الدِّهْقانُ(١٠٧)، حدثنا عبدُ الله بن رَوْح(١٠٨)، حدثنا الحسَنُ بن قُتَيبة(١٠٩)، أخبرنا عبدُ الخالق بن

---

(١٠٦) مولاهم، بغدادي، إمام ثقة ثبت، صاحب الأمالي الكثيرة.

رویٰ عن : النجّاد، ودعلج، وحمزة الدِّهقان، وغيرهم، وعنه : الخَطيب، والكَتاني، وابن خيرون، وآخرون.

ولد سنة (٣٣٩) ومات سنة (٤٣٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٧ / ٤٥٠.

(١٠٧) العَقَبيّ، بغدادي ثقة.

رویٰ عن : عباس الدّوريّ، وابن أبي الدنيا، وغيرهما، وعنه : الحاكم، وابنا بشران، وآخرون.

مات سنة (٣٤٧) أنظر ترجمته في «السير»١٥ / ٥١٦.

(١٠٨) المدائنيّ، بغدادي ثقة.

رویٰ عن : يزيد بن هارون، وشجاع بن الوليد، وشبابة، وغيرهم، وعنه : أبو سهل بن زياد، وأبوبكر الشافعي، ومُكْرَم بن أحمد، وآخرون.

ولد سنة (١٨٧) ومات سنة (٢٧٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٣ / ٥.

(١٠٩) الخُزاعي، المدائنيّ، متروك الحديث.

قال أبو حاتم الرازي : «ليس بقويّ الحديث، ضعيف الحديث» (جرح ١ / ٢ / ٣٣) وقال الأزدي : «واهي الحديث» وقال الدارقطني : «متروك الحديث» (ت بغداد ٧ / ٤٠٥) وقال العقيلي : «كثير الوهم» (ضعفاء له : ق : ٤٥).

قلت : فلعل ذلك غلبَ علىٰ حديثه وفحش منه فاستحقّ الترك.

وأما قول ابن عدي : «وللحسن بن قتيبة هٰذا أحاديث عن أبيه حسان، وأرجو أنّه لا بأس به» (كامل : ٢ / ٧٣٩).

فليس بشيء، ولعلّه بنىٰ قوله علىٰ ما رأىٰ من موافقته الثقات في بعض حديثه، وإلاّ فالرجل له مفاريد منكرات لا تحتمل.

المنذر(١١٠)، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ، قال:

«مَنْ تمسَّكَ بسُنَّتي عندَ فَسادِ أمَّتي، فلَه أجرُ مئةِ شَهيد»(١١١).

٢٨ ـ أخبرنا الحسنُ بن أحمدَ المقريءُ، أخبرنا أحمدُ بن عبدالله الحافظُ، أخبرنا أبو أحمد محمّدُ بن أحمدَ الغِطْريفيُّ(١١٢)، حدثنا محمّد بن الفضل(١١٣)، حدثنا إسماعيل بن موسىٰ، حدثنا عمرُ بن شاكر عن أنس بن مالك، قال:

قالَ رسولُ الله ﷺ:

«يَأتي علىٰ الناسِ زَمانٌ، الصّابرُ فيه علىٰ دينِهِ كالقابِضِ علىٰ الجَمْرِ»(١١٤).

---

(١١٠) مجهول لا يُعرف إلاّ برواية الحسن بن قتيبة عنه.

قال الذهبي: «لا يُعرف، تفرّد عنه الحسن بن قتيبة» (ميزان: ٢/٥٤٣).

(١١١) إسناده ضعيف جداً، لحال الحسن بن قتيبة وشيخه.

والحديث في «أمالي أبي القاسم بن بشران» ج٨ ق ٩٣/أ وج١١ ق١٤١/ب بالإسناد كما أورده المصنف من طريقه.

وأخرجه ابن عدي في «ترجمة الحسن بن قتيبة» ٢/٧٣٩ من طريق أخرىٰ عنه به.

(١١٢) جرجانيّ، ثقة حافظ عابد.

روىٰ عن: أبي خليفة الجُمحيّ، والحسن بن سفيان، وغيرهما، وعنه: الإسماعيليّ، وأبونعيم، وحمزة السهميّ، وآخرون.

مات سنة (٣٧٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٣٥٤.

(١١٣) لم أهتد إليه، حيث أن جماعة من هٰذه الطبقة يسمّون «محمد بن الفضل» من المعروفين وغيرهم، وعلىٰ أي حال فإنه لم ينفرد بهٰذا الحديث، كما سيأتي.

(١١٤) إسناده ضعيف، من أجل عمر بن شاكر فإنّه ضعيف الحديث، لكن يعتبر به. =

٢٩ ـ أخبرنا أحمدُ بن محمّد بن عليّ بن أحمد، وهِبَةُ الله بن محمّد بن عبدالواحد الشيبانيُّ، قالا: أخبرنا أبو طالب محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن غيلان الهَمْدانيُّ(١١٥)، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد المزكِّيُّ(١١٦)، أخبرنا أبو النَّضْرِ بكرُ بن محمّد بن إسحاق بن خُزَيمة(١١٧)، حدثنا أبو الحسَن أحمد بن يوسُفَ السلميُّ، حدثنا محمّد بن يوسُفَ، عن الأوزاعيّ، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلَمة عن أبي هريرة، قال:

= وقد أخرجه الترمذيّ رقم (٢٢٦٠) وابن عدي في «الكامل» ٥/١٧١١ عن إسماعيل بن موسىٰ به.

وقد استغربه الترمذيّ، واستنكره ابن عديّ من هٰذا الوجه.

لكنه له شواهد يصحّ بها، من حديث أبي هريرة وأبي ثعلبة، وغيرهما، ذكرتها في تحقيقي لكتاب «حكاية المناظرة في القرآن» لابن قدامة، تعليق (٩٢).

(١١٥) البَزّاز، بغداديّ صدوق ديّن صالح، عالي الإسناد، وهو راوي «الفوائد» عن أبي بكر الشافعي، والتي نسبت «الغيلانيات».

روىٰ عن: أبي بكر الشافعي، وأبي إسحاق المزكّي جزءين من حديثه، وعنه: الخطيب، وابن خيرون، وهبة الله بن الحصين، وآخرون.

ولد سنة (٣٤٧) ومات سنة (٤٤٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٥٩٨.

(١١٦) نيسابوريّ ثقة ثبت مكثر.

روىٰ عن: ابن خزيمة إمام الأئمة، وأبي نعيم بن عدي، وابن أبي حاتم، وغيرهم، وعنه: الحاكم، والبَرقاني، وابن غيلان، وآخرون.

مات سنة (٣٦٢) عن (٦٧) سنة، أنظر ترجمته في «السير» ١٦/١٦٣.

(١١٧) لم أجد له ترجمة، وهو فيما أرىٰ شيخ محلّه الصّدق، فإنَّ أبا إسحاق المزكّي مُتَثبت يفهم، والرجل لم يذكره أحد في الضعفاء، وهو من بيت علم وفضل.

قال رسولُ الله ﷺ :

«إنَّ مِنْ بَعدي أيّامَ الصَّبْر، المتمسِّكُ فيهنَّ بمثلِ ما أنتم عليهِ لَهُ كأجْرِ خَمسينَ عامِلاً»(١١٨).

* * *

(١١٨) إسناده صالح، من فوق ابن خزيمة رجال الصحيح.

ولم أرَه بهٰذا الإسناد فيما وقفت عليه.

وهو حديث صحيح، فقد ورَد من وجوه أخرىٰ عن النبيِّ ﷺ شرحتها في تحقيقي لـ «حكاية المناظرة» لابن قدامة، تعليق (٩٠).

فصل
في ذكر الاعتقاد الذي أجمع عليه علماء البلاد

٣٠ ـ أخبرنا أبو طالبٍ عبدُ القادر بن محمد بن عبدالقادر بن اليوسُفيّ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكيُّ[١١٩]، أخبرنا أبو الحسَنِ عليُّ بن عبدالعزيز بن مَرْدَك البَرْذَعيُّ[١٢٠]، حدثنا أبو محمّد عبدالرحمن بن أبي حاتمٍ[١٢١]، قال:

---

(١١٩) الحَنبليّ، فقيه صدوق ديّن.

روى عن: القطيعيّ، وابن ماسيّ، والأزديّ الحافظ، وغيرهم، وعنه: أبو طالب اليوسفي، وأبوبكر الأنصاريّ، وآخرون.

ولد سنة (٣٦١) ومات سنة (٤٤٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٦٠٥.

(١٢٠) نزل بغداد، ثقة عابد.

روى عن: ابن أبي حاتم، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، وغيرهما، وعنه: العتيقيّ، والصيمريّ، وآخرون.

مات سنة (٣٨٧) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٢/٣٠.

(١٢١) هوالإمام بن الإمام أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظليّ، صاحب «الجرح والتعديل» و«العلل» و«التفسير».

ولد سنة (٢٤٠) أو (٢٤١) ومات سنة (٣٢٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٢٦٣.

سـألتُ أبي وأبـا زُرْعَـة ـ رضيَ الله عنهـما ـ عن مـذاهبِ أهـلِ السُّنّةِ، وما أدْرَكا عليه العلماءَ في جَميـع الأمصار : حجـازاً، وعِراقـاً، ومِصرَ، وشاماً، ويَـمَناً؟

فكانَ مِن مذهبهم :

أنَّ الإيمانَ قولٌ وعَملٌ، يَزيدُ وينقُص.

والقرآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ بـجَميع جهاته.

والقَدَرُ خيرُه وشرُّه من الله عزَّ وجلَّ.

وخـيرُ هٰذه الأمّـةِ بعدَ نبيّهـا : أبو بكـرٍ الصدّيقُ، ثمّ عمـرُ بن الخـطّابِ، ثم عثمـانُ بن عَفّـانَ، ثمَّ عـليُّ بن أبي طـالب، رضي الله عنهم، وهم الـخُلَفاءُ الرّاشِدونَ المهديّونَ.

وأنَّ العشـرةَ الذين سَـمّاهم رسولُ الله ﷺ وشهـدَ لهم بالـجَنّـة علىٰ ما شَهِدَ بهِ رسولُهُ.

والترحُّمُ علىٰ جَميع أصحابِ محـمّد ﷺ، وعلىٰ آلهِ، والكفُّ عَمّا شجَرَ بينَهم.

وأنَّ الله عزّ وجلَّ علىٰ عرشِهِ، بايِنٌ من خلقِهِ، كما وصَفَ نفسَه في كتـابهِ، وعـلىٰ لسانِ رسـولِه، بـلا كيفَ، أحاطَ بكُـلِّ شيءٍ علماً : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

وأنه تباركَ وتعالىٰ يُرىٰ في الآخرة، ويَراه أهلُ الجنّة بأبْصارِهم، ويَسْمَعونَ كلامَه، كيفَ شاءَ، وكَما شاءَ.

والجَنّةُ والنّارُ حقٌّ، وهما مخلوقَتان، لا تَفْنيان أبداً، فالجَنّةُ ثَوابٌ لأوليائه، والنّارُ عِقاب لأهل معصيته إلاّ مَن رَحِمَ.

والصِّراطُ حقٌّ.

والميزانُ الذي لَه كفّتان، توزَن فيه أعمال العباد، حَسَنها وسَيّئها حقٌّ.

والحوضُ المكرَّمَ به نبيّنا صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله حقٌّ.

والشفاعةُ حقٌّ، وأنَّ ناساً من أهلِ التوحيد يخرجونَ من النّار بالشفاعَةِ حقٌّ.

وعذابُ القبر حقٌّ.

ومنكَرٌ ونكيرٌ حقٌّ.

والكرامُ الكاتبونَ حقٌّ.

وأهلُ الكبائر في مشيئةِ الله.

لا نُكَفِّرُ أهلَ القبلة بذنوبهم، ونكِلُ سرائرهَم إلىٰ الله عزّ وجلَّ.

ونقيمُ فرضَ الجهادِ والحجّ معَ أئمة المسلمين في كلّ دهرٍ وزمانٍ.

ولا نَرىٰ الخروجَ علىٰ الأئمّة، ولا القِتالَ في الفتنةِ.

ونطيعُ لمن ولّاه الله أمرَه(١٢٢) ولا ننزعُ يداً من طاعةٍ.

ونتّبعُ السنّةَ والجماعةَ، ونجتنبُ الشذوذَ والخِلافَ والفرقةَ.

وأنَّ الجهادَ ماضٍ منذُ بَعَثَ الله نبيَّه إلىٰ قيام الساعةِ مع أولي الأمر من أئمة المسلمين، لا يُبطله شيءٌ.

والحجَّ كذلك.

ودفعَ الصَّدَقاتِ من السَّوائم إلىٰ أولي الأمر من أئمة المسلمين.

---

(١٢٢) هٰكذا في الأصل، وهي متجهة، لكن : أمرنا، أصحّ، وهي هٰكذا عند ابن الطبري الآتي التخريج منه.

والناسُ مُؤمِنونَ في أحكامِهم ومواريثِهم، لا نَدري ماهم عند الله عزَّ وجلَّ.

فمنْ قال : إنّه مؤمنٌ حقّاً فهو مبتدع.

ومَن قال : هو مؤمنٌ عندالله، فهو من الكاذبين.

ومَن قال : إنّي مؤمنٌ بالله فهو مصيب.

والمرجئةُ مبتدعةٌ ضُلّال.

[والقدريةُ المبتدعةُ ضُلّال][(١٢٣)].

ومَنْ أنكرَ منهم أنَّ الله يعلَم ما يكونُ قبلَ أن يكونَ فهو كافِرٌ.

وأنَّ الـجَهميّةَ كفّارٌ.

والرافِضةَ رفَضُوا الإسلامَ.

والخوارجَ مُرّاقٌ.

ومَن زعَمَ أنَّ القرآنَ مخلوق فهو كافِرٌ كفراً ينقلُ عن الملّة، ومَن شَكَّ في كفرِهِ ممّنْ يفهَمُ فهو كافِرٌ.

ومَنْ شكَّ في كلام الله فوقفَ فيه شاكّاً، يقول : لا أدري، مخلوق أو غير مخلوق، فهو جَهْميٌّ.

ومَن وقفَ في القرآن جاهلاً عُلِّمَ وبُدِّعَ ولمْ يكفَّر.

ومَن قالَ : لفظي بالقرآن مخلوقٌ، أو القرآن بلفظي مخلوق، فهو جَهميٌّ[(١٢٤)].

---

(١٢٣) زيادة لابد منها لاستقامة السياق، فإنّ الوصفَ الآتي ليس هو قول المرجئة، وهذا الذي أثبته موجودٌ في رواية ابن الطبري، ويرجح عندي أن يكون سقط سهواً.

(١٢٤) إسناده صحيح.

وقد أخرجه ابن الطبري في «السنة» رقم (٣٢١) بسند آخر صحيح عن ابن أبي حاتم مع اختلاف يسير جداً في الألفاظ.

فهٰذا ما تيسَّر إيرادُه هٰهُنا.

وقد بسَطنا القولَ في هٰذا المعنىٰ في كتاب: «زاد المسافر» وفي كتاب: «الجمل والغايات» والذي ذكرناه هٰهُنا غيضٌ من فيض.

نَسْأَلُ الله تعالىٰ أنْ يعصِمَنا من الزَّلَل في القولِ والعَمَل، إنَّه علىٰ ذلك قديرٌ، وبالإجابة جَديرٌ.

كَتَبَه: الحسَنُ بن أحمد بن الحسَن بن أحمد بن محمّد العطّار، في شهر رمَضان ـ عظَّم الله بركَتَه ـ من سنة ثنتين وستين وخمسِمئة.

آخـرُه

والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلواته علىٰ سيِّدنا محمّد النبيِّ وآلهِ أجمعين.

* * *

الفهارس

أ ـ فهرس بأطراف الأحاديث والآثار

ب ـ فهرس بأسماء المترجمين في الهامش

جـ ـ فهرس الموضوعات



أ ــ فهرس بأطراف الأحاديث والآثار

- ي -

ب ــ فهرس بأسماء المترجمين في الهامش

الصفحة

ـ أ ـ

- ر، ز -

- س، ش، ض -

- ع -

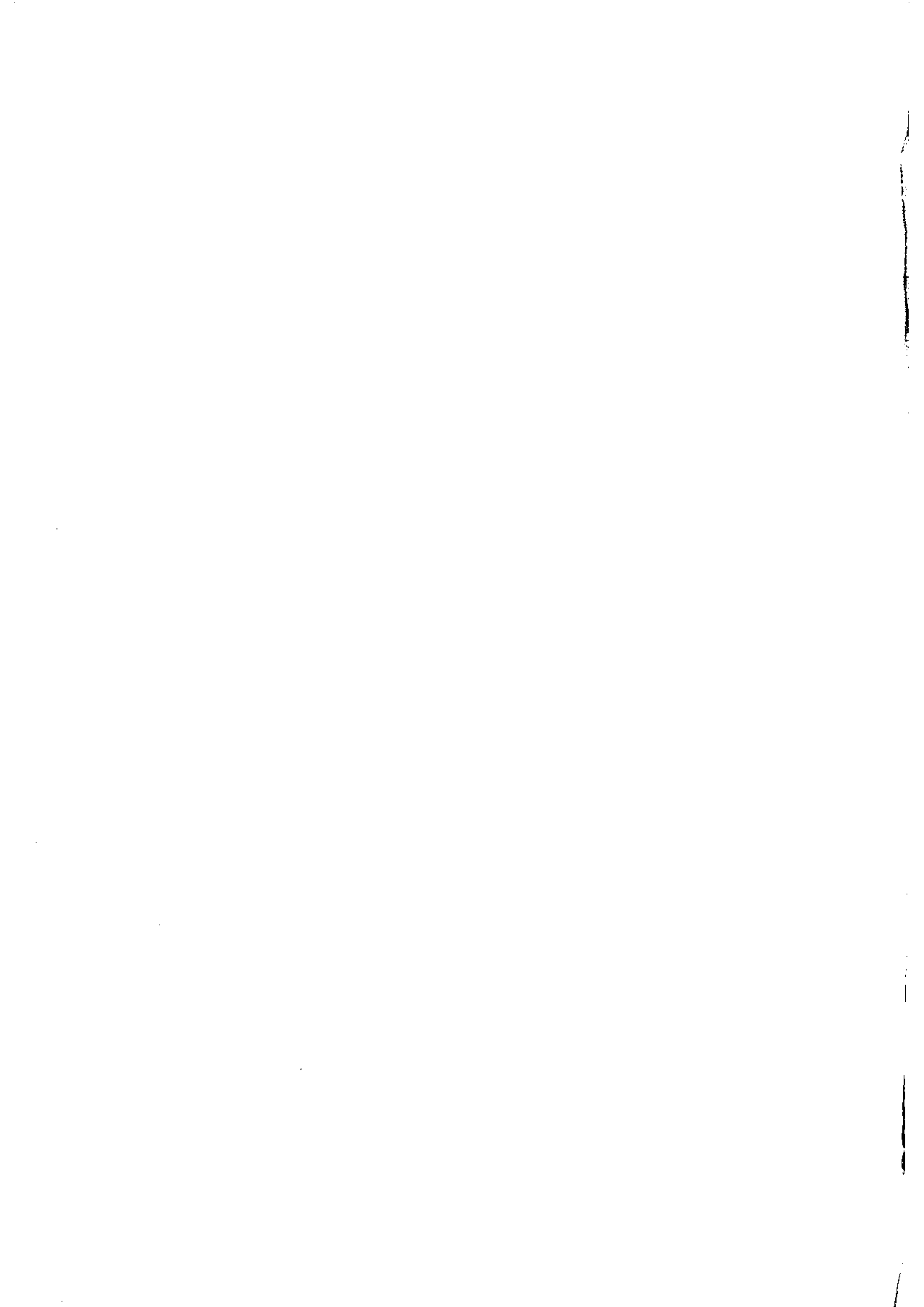
- هـ، و -

- ي -

جـ ـ فهرس الموضوعات









فُتْيَا وَجَوَابُهَا
فِي ذِكْرِ الاعْتِقَادِ
وَذَمِّ الاخْتِلَافِ